الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

ابن هشام واختياراته النحوية في كتابه (شرح قطر الندى وبلّ الصدى)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

– تخصص علوم اللسان –

إعداد الطالبتين:
❖ إيمان فرحاتي
❖ حليمة بوقرحة

الأستاذ المشرف:
❖ د. أحمد الشايب عرباوي

السّنة الجامعية: 1437–1438/2016–2017

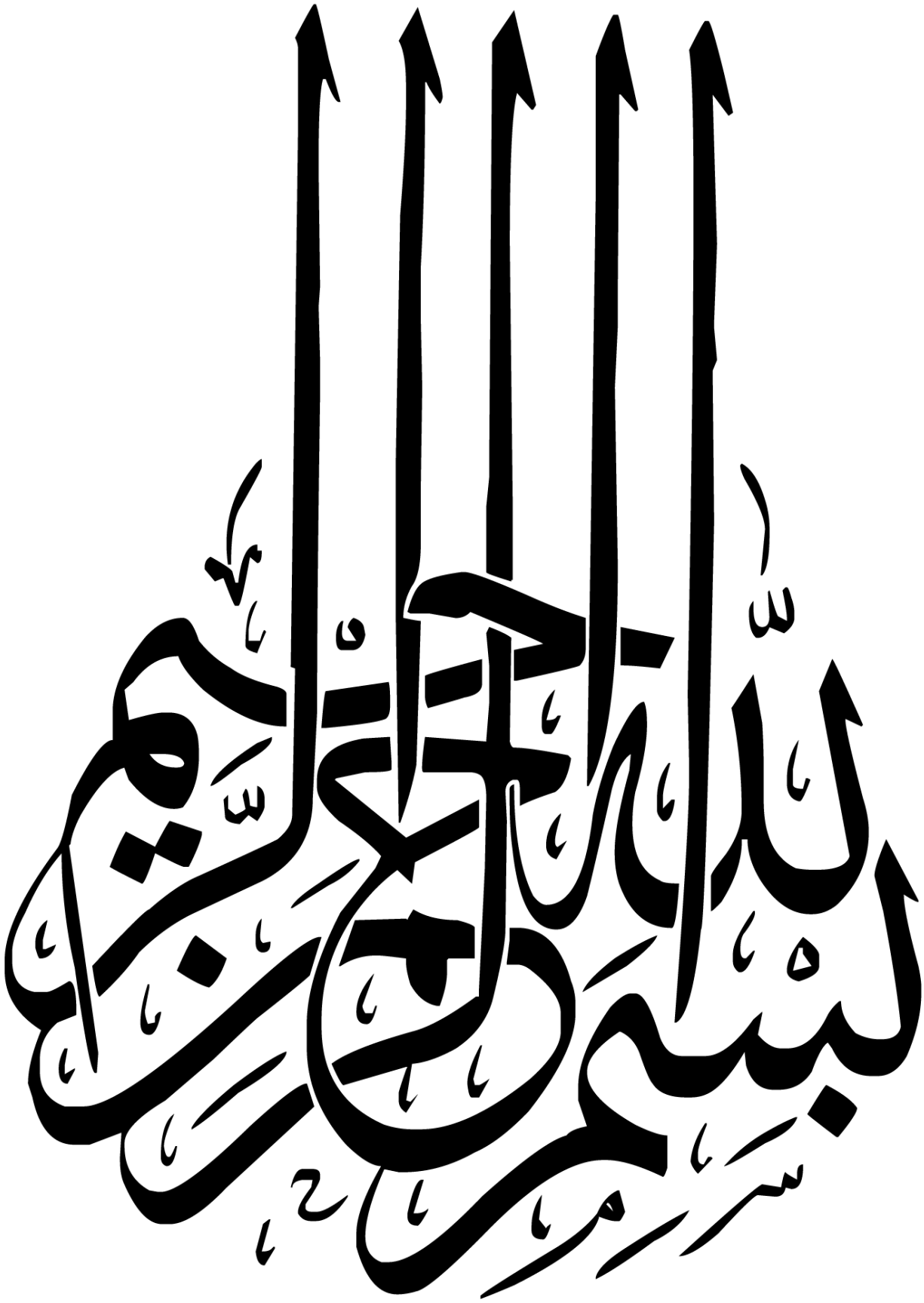
بسم الله الرحمن الرحيم

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَقُلِ ٱعۡمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۖ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴾[سورة التوبة، الآية: 105]

شكر وعرفان

الحمد لله خالق الألسن واللُّغات واضع الألفاظ للمعاني، الذي علـمَّ آدم الأسماء كُلَّها وأظهر بذلك شرف اللُّغة وفضلها، وشكره تعالى على عظيم فضله وجود نعمته الذي مدَّنا بالقوة والصبر والعزيمة على انجاز هذا العمل، ولا يسعنا في هذا المقام إلَّا أن نتقدم بأسمى آيات الشكر والعرفان إلى:

الأستاذ المشرف الدكتور: **أحمد الشايب عرباوي** الذي لم يبخل علينا من عطائه الوفير وتوجيهاته القيمة ونصائحه المفيدة لنا .

كما نتقدم بالشكر والامتنان إلى كافة المكتبات التي زودتنا بكل المراجع اللازمة وبكل صدر رحب وبكل سرور وإلى طاقمهم العملي الذي سهر على خدمتنا طيلة هذا المشوار الدراسي أعانهم الله وسَدَّد خُطاهم .

كما نشكر كل من أعاننا ولو بكلمة من قريب أو بعيد .

كما نهدي هذا العمل المتواضع إلى:

الوالدين الكريمين اللذين أنارا لنا دروب الحياة بدعائهما الخالص أطال الله في عمرهما وأمدهما بالصحة والعافية، كما لا ننسى أن نشكر الإخوة والأخوات الأعزاء الذين كانوا سندًا لنا في الحياة والأهل والأقارب، وإلى كل الصديقات وإلى كل من أحسن في الله وتمنى لنا الخير وإلى كل من حضر في القلب وغاب عن اللسان .

مقدمة

بسم الله الذي باسمه تُفتح الأوائل، والحمد لله الذي بحمده تنجح الوسائل، وصلى الله على محمد نبيِّه المنتخب من أشرف البطون والفصائل، وأكرم العمائر والقبائل، وعلى آله وصحبه الداعين إلى المكارم والفضائل.

إن الدراسات التي تقوم على اللُّغة العربية ترتبط بديننا وعقيدتنا ارتباطا وثيقًا، سواءٌ في ذلك المتعلقة بدراسة الأدب والنقد، أو المتعلقة بالبلّاغة والنحو والصرف، لأنَّ قدرتنا على فهم قرآننا وأحاديث نبينا ـ صلى الله عليه وسلم ـ متوقفة على فهمنا للُّغة العربية التي تحدد المقاصد القريبة والبعيدة من النص، بل إنَّ كثيرًا من الأحكام الشرعية تقوم أساسًا على قواعد نحوية، إذ لو تغير التوجيه النحوي تغير الحكم المأخوذ من النص. فهذا العلم إذن هو أشرف علم مكانة وأعلى دراسة قدرًا، لأنه يتعلق بأشرف كلام، وهو كلام الله تعالى، وكلام نبيِّه صلى الله عليه وسلم.

وعلم النحو من العلوم الأساسية التي قامت خدمة للُّغة العربية، وهو يحظى بمنزلة عالية من حيث الأهمية، إذ يختص بالمفردات والتراكيب، وقد شهد هذا العلم تطورًا كبيرًا عبر العصور. ويعتبر ظهور المدارس النحوية مظهرًا من مظاهر هذا التطور ومن أبرز هذه المدارس البصرية والكوفية اللتين كانتا على اختلاف في معظم المسائل النحوية، حيث تضم كل مدرسة عددًا من النحاة يتفقون حينًا، ويختلفون حينًا آخر، ممَّا جعل البعض منهم يختار لنفسه رأيًا خاصًا به يتماشى مع قناعاته وهذا ما يسمى بالاختيار النحوي.

ومن هنا ارتأينا أن يكون بحثنا هذا مُتمحورًا حول أحد النحاة المشهورين وهو ابن هشام الأنصاري الذي كانت له منزلة سامقة بين معاصريه، لما كان له من قدم راسخة في العلم، وباع طويل في التأليف والتصنيف، وقدرة فائقة على التطويف في هذه الآفاق الرحبة، التي يعيش فيها قارئ كتبه، والمطلع على جليل آثاره من منظوم وموجز وجامع وشرح ومن أهم شروحاته شرحه لكتابه قطر الندى وبلّ الصدى الذي وجهنا اهتمامنا إلى الاختيارات المتضمنة فيه ومن هنا كان السبب لاختيارنا لموضوع متعلق بالاختيار النحوي رغبة منا في توضيح مدى موافقة ابن هشام للبصريين والكوفيين أو للجمهور، أو مخالفتهم مما يبين اتجاهه النحوي، واثبات ما تفرد به من آراء نحوية إضافة إلى توضيح

اختياراته في كتابه شرح قطر الندى وبلّ الصدى، وأثناء تتبعنا للمصادر والمراجع المختلفة لاحظنا أنَّ هناك دراسات سابقة لها علاقة بالموضوع منها: منهج ابن هشام من خلال كتابه المغني لعمران عبد السلام شعيب، والفعل في النحو ابن هشام لعصام نور الدين، ابن هشام وأثره في النحو العربي ليوسف عبد الرحمان الضبع.

أمَّا إشكالية البحث فنلخصها في التساؤلات الآتية:

ما منهج ابن هشام النحوي؟، وما هي أبرز اختياراته النحوية في كتابه شرح قطر الندى وبلّ الصدى؟ وهل كانت هاته الاختيارات قائمة على أدلة أم كانت مزاجية؟ وهل تُنبئ اختياراته عن توجهه النحوي؟

ومن هذا المنطلق اخترنا عنوان بحثنا على النحو الآتي: (ابن هشام واختياراته النحوية في كتابه (شرح قطر الندى وبلّ الصدى)) وللإجابة عن كل هذه التساؤلات اتبعنا الخطة الآتية:

الفصل الأول: الذي كان بعنوان "ابن هشام وكتابه شرح قطر الندى وبلّ الصدى" الذي أشرنا فيه إلى ازدهار النحو العربي في القرن الرابع الهجري، إضافة إلى تباين واختلاف الاختيارات النحوية لدى النحاة المتأخرين ونبذة عن حياة ابن هشام وكتابه شرح قطر الندى وبلّ الصدى والاختيارات النحوية وأسسها عنده.

أمَّا الفصل الثاني: فكان تطبيقا بعنوان "دراسة تطبيقية تحليلية لاختيارات ابن هشام النحوية في كتابه (شرح قطر الندى وبلّ الصدى)"، والذي قُمنا بتقسيمه بحسب أقسام الكلمة إلى (أحكام الأسماء، أحكام الأفعال، أحكام الحروف) وصولًا إلى خاتمة جمعنا فيها حصيلة هذا البحث وثماره.

وقد اعتمدنا في دراستنا على المنهج الوصفي التحليلي فوظفنا الأوَّل في الجزء النظري جمعًا وإلمامًا ووصفًا، أمَّا الثاني (التحليلي) فاعتمدناه في الجزء التطبيقي باستقراء الاختيارات النحويَّة.

ومن أهم المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها: (شرح قطر الندى وبلّ الصدى لابن هشام الأنصاري، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين لابن الأنباري، النحو

الوافي لعباس حسن، الفعل في نحو ابن هشام لعصام نور الدين، النحو الشافي الشامل لمحمود حسني مغالسة).

وفي إنجازنا لهذا البحث اعترضتنا صعوبات نذكر أهمها: عدم رد ابن هشام كثيرا من الآراء لأصحابها مما جعلنا ندور في فلك واسع نبحث عن الرأي بلا توجيه إضافة إلى أن ابن هشام لم يُبين رأيه في كل المسائل فيكتفي أحيانا بعرض آراء النحاة فقط.

وفي الختام نشكر شيخنا وأستاذنا الدكتور: أحمد الشايب عرباوي، الذي أشرف على البحث، فأخذنا منه الكثير علما وتوجيها وتنظيما، فقد كان له الفضل في اقتراح الموضوع، كما كان له الأثر الأكبر في التوجيه والنصح والإرشاد، ومنحنا من وقته وعلمه شيئًا كثيرًا وأخذنا منه فائدة عظيمة وكبيرة، فندعوا الله أن يجزيه عنَّا خير الجزاء، وأن يُبارك فيه وأن يَمُدَ في عمره إنه سميع مُجيب.

ونسأل الله عز وجل التوفيق والسَّداد في بلوغ المرامي، وتحقيق الهداية والمعالي، لكل سالك لسبيل العلم والمعرفة آمين.

تمهيد

اطلع العرب على حضارات الأمم السَّابقة عن طريق الترجمة، فعرفوا الكثير عن حضارات العالم القديم، وبخاصة ما أبدعه اليونانيون في مجال الدراسات الفلسفية والمنطقية، فقد كانت اللُّغة من ضمن ما اهتم به ارسطو وغيره من كبار علماء اليونان وقد كانت مدينة البصرة أكثر الأقاليم انفتاحًا على هذه الحضارات القديمة، فقد أُنشئت فيها مدرسة جنديسابور التي كانت تُدَرَّسُ فيها الثقافات الفارسية واليونانية والهندية، لكن هذا الانفتاح على ما جاءت به الحضارات اليونانية لم يظهر أثره في نحاة القرن الثاني والثالث كالخليل وسيبويه والكسائي، وإنَّما ظهر في نحاة القرن الرَّابع بخاصة، أمثال ابن السَّراج، والزجاجي، والرماني والصيمري، وابن هشام، وغيرهم ممن استفادوا من الدراسات الأرسطية على وجه الخصوص، ويظهر ذلك جليًّا في طريقة تناولهم القضايا والمسائل النحوية، ثم في طريقة تأليفهم التي امتازت بالترتيب والتحليل والاستدلال.

وقد تمثلت نتائج هذا التأثر بالمنطق في اهتمام النحويين بالحدود النحوية مما جعلهم يختارون آراءً خاصة بهم تُمثل شخصياتهم يُخالفون بها من سبقهم، وكان من أبرز جوانب التأثر بالمنطق الأرسطي اهتمام نحاة القرن الرابع وما تلاه بالعلة النحوية التي اشتهرت بها مدرسة البصرة أكثر من غيرها، وهذا الذي ساعد على اختلاف النحاة أيضًا، وقد كان من نتائج الآراء ووجهات النظر التي يُبديها أصحابها في القضية أو المسألة ويُخالفون بها غيرهم من النحويين، أن امتلأت المكتبة النحوية العربية بالمؤلفات التي تعالج كثيرًا من مسائل النحو وقضاياه، مما عاد على العربية ودارسيها بالنفع الكثير، فقد مكنت هذه المؤلفات العديدة الباحثين في العربية ونحوها من الاطلاع على إنتاج العلماء في مختلف العصور، وعلى طريقة تفكيرهم، ممَّا مَكَّنَهُم من تتبع مسيرة النحو العربي الطويلة على مر الحقب والعصور، فقد مرَّ النحو العربي بمراحل عديدة، كان في كل مرحلة منها يتأثر بالجو الفكري السائد في ذلك العصر.

وعلى الرغم من كثرة هذه المؤلفات إلَّا أنَّها لا تخلو من كثير من الآراء ووجهات النظر التي يُبديها أصحابها، فقد أسهم كثير من العلماء المتأخرين في تطور الدرس النحوي ورُقيه بما أبدوه من مناقشة وحوار مع نحاتنا القدماء، ثم بما تفرَّدوا به من آراء خاصَّة تكونت بها شخصياتهم النحويَّة،

ومن هؤلاء على سبيل المثال: ابن يعيش، وابن مالك، وابن أبي الرَّبيع، وأبو حيان الأندلسي، وابن هشام، فقد كانت لهم جهود أسهمت في تطور الدرس النحوي، ظهر ذلك في اختيارهم آراء السابقين، وفي الآراء الجديدة التي تفرَّدوا بها. ونخص بالذكر من هؤلاء النحاة ابن هشام الذي اخترناه أن يكون موضوعًا لهاته الدراسة، والتي تبين لنا من خلالها أنَّ ابن هشام لم يكن مقلدًا لمذهب من المذاهب، أو حاكيا للآراء السابقة وناقلا لها فحسب، بل إنَّه يُحاول أن يُخرجها وأن يكشف عَمَّا وراء بعضها من أغاليط وأوهام وما عسى أن يكون بعض دوافعها، وتتجلى مقدرة ابن هشام في عرض الآراء المتعددة والمتنوعة في ميولها واتجاهاتها وموازنته بين هذه الآراء جميعًا، ثم الأخذ بالرَّأي الذي يرتاح له ويأنس إليه وذلك بعد بحث ومناقشة وموازنة دقيقة حيث يُحلّل هذه الآراء جميعًا ثم يُبين ما يراه من صواب أو خطأ، وكثيرًا ما كان يشتق لنفسه رأيًا جديدًا.

الفصل الأول:

ابن هشام وكتابه (شرح قطر الندى وبلّ الصدى)

المطلب الأول: التعريف بابن هشام

المطلب الثاني: التعريف بكتاب (شرح قطر الندى وبلّ الصدى)

المطلب الثالث: الاختيارات النحوية وأسسها عند ابن هشام (منهجه)

المطلب الأول: التعريف بابن هشام

أوَّلًا: اسمه ونسبه

هو الشيخ الإمام العالم العلّامة عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري المصري الخزرجي الشافعي الحنبلي[1]، الملقب بـ: "جمال الدين"[2]، المكنَى: أبا محمَد[3]، والمعروف بابن هشام النحوي[4]، ويعرف ابن هشام بنسبته إلى الأنصار، فيُقال له ابن هشام الأنصاري[5].

يُكنَّى بأبي محمد، ولكنه اشتهر بـ "ابن هشام" ويشاركه في هذه الشهرة كثيرون منهم: ولده مُحب الدين محمد بن عبد الله بن يوسف بن هشام، وحفيده شهاب الدين أحمد بن عبد الرحمان، وحفيده الآخر جمال الدين عبد الله بن محمد، وسَبْطُهُ محمد بن عبد الماجد العُجيمي وآخرون أشهرهم: محمد بن يحي بن هشام الخضراوي النحوي الأندلسي، ومحمد بن أحمد بن هشام اللخمي، وعبد الملك بن هشام الحميري المعافري صاحب السيرة، ولكن يميزه عن هؤلاء نسبته إلى الأنصار[6].

---

[1] – مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: جمال الدين عبد الله بن يوسف بن أحمد بن هشام الأنصاري، تح: مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، دار الكتب العلمية، بيروت، ج1، ط2، 2005م، ص05.

[2] – حاشية الدُّسوقي على مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ابن هشام الأنصاري، دار ومكتبة الهلال، بيروت، د. ط، 2009م، ص08.

[3] – بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: جلال الدين السيوطي، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، مصر، ج2، ط1، 1384هـ/1964م، ص68.

[4] – الفعل في نحو ابن هشام: عصام نور الدين، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1428هـ/2007م، ص11.

[5] – منهج ابن هشام من خلال كتابه المغني: عمران عبد السلام شعيب، الدار الجماهرية، ليبيا، ط1، 1986، ص19.

[6] – المرجع نفسه، ص19–20.

ثانيا: مولده ونشأته

ولد ابن هشام بالقاهرة، يوم السبت الخامس من ذي القعدة[1]، عام ثمان وسبعمائة هجرية (708هـ)[2]، الموافق أحد أيام نيسان، أيار عام تسعة وثلاثمئة وألف ميلادية (1309م)[3]، أي في أوائل القرن الثامن الهجري[4]. درس معظم علوم عصره من نحو، وصرف، وفقه، وقراءة، وتفسير، وأدب، ولغة، على أيدي شيوخها في ذلك العصر، مُتَخذًا الصَّبر والمثابرة شعارا، ولسان حاله يقول: [من الطويل]

ومَـنْ يَصْـطَبِرْ لِلْعِلْـمِ يَظْـفَرْ بِنَيْلِـــــــه ومَـنْ يَخْطُـبِ الحسْـناءَ يَصْـبِرْ علَـى البَـذْلِ
ومَـنْ لَا يُـذِلَّ الـنَّفْسَ فِي طَلَـبِ العُـلا يَسِـيرًا يَعِـشْ دَهْـرًا طَويـلًا أخـــــــا ذُلّ

وبعد تضلعه من هذه العلوم انتقل إلى التدريس، فدرَّس علوم العربية في مصر ومكة عندما جاور بها، وكان شافعي المذهب، واصبح بصفته هذه مدرسا لعلم التفسير بالقبة المنصورية بالقاهرة، ثم انتقل إلى المذهب الحنبلي قبل وفاته بخمس سنوات لينال منصب معلم بالمدرسة الحنبلية بالقاهرة... وزار مكة مرتين: أولاهما سنة 749هـ/1348م، وفيها ألَّف كتابه (مغني اللبيب عن كتب الأعاريب)، ولكنه أضاعه في أثناء عودته إلى مصر، وثانيتها سنة: 756هـ/1355م وفيها أعاد كتابه[5].

اتقن ابن هشام العربية ففاق الأقران بل الشيوخ، وحدث عن ابن جماعة (هو محمد ابن أبي بكر بن عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة، ت 767هـ) بالشاطبية، وتخرج به

[1] – مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم: طاش كبرى زاده، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، ط1، 1328هـ، ص159.
[2] – هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، البغدادي (إسماعيل بن محمد أمين باشا)، مطبعة الحكومة، استنبول، ج1، د. ط، 1951م، ص465.
[3] – شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن عماد الحنبلي، تح: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق- بيروت، ط1، 1406هـ/1986م. ص191.
[4] – حاشية الأمير على المغني: الأمير محمد الشيخ، مطبعة البابي الحلبي وأولاده، مصر، د. ط، 1302هـ، ص02.
[5] – مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام الأنصاري، ص06.

جماعة من أهل مصر وغيرهم فتصدر لنفع الطالبين وانفرد بالفوائد الغريبة والمباحث الدقيقة والاستدراكات العجيبة[1]. فأقبل عليه الطلاب من كل فج يفيدون من علمه ومباحثه النحوية الدقيقة واستنباطاته الرائعة. ويقال: إنه لم يقرأ على أبي حيان سوى ديوان زهير، وكأنه ثمرة العلماء المصريين من أساتذته[2].

ثالثًا: أخلاقه

أشادت كتب التراجم بما كان عليه ابن هشام من خلق كريم[3]، اشتهر بالتواضع، والبر، ودماثة الخلق، والشفقة الشديدة، ورقة القلب، كما كان راغبًا عن الشهرة، وذيوع الحق، وعرف له الجميع أدبه الجم، وعفة يده ولسانه، ووفائه، وثقافته في العلم[4]، فقد كان يتحلى حقا بخلق العلماء، كان يتحلى حقًا بخلق العلماء، كان جم التواضع سخي النفس بارًا بآله شفيقًا بالناس، رحيمًا بالضعفاء، دمث الأخلاق، عفيف الجوارح، يتصف بالصدق والجد والنشاط والمثابرة والمصابرة. وكان كثير من هذه الأخلاق الحميدة والصفات الكريمة خير معين له على ما أخذ به نفسه من التحصيل الذي بلغ به قمة المجد العلمي، وأفضل مساعد على أن ينتج من الآثار العلمية ما يعلو به شأنه بين من عاصره من عامة الناس وخاصتهم[5].

قال عنه ابن حجر: « كان معروفًا بالتواضع، والبر، والشفقة، ودماثة الخلق، ورقة القلب»[6].

[1] – المفيد في المدارس النحوية: إبراهيم عبود السامرائي، دار المسيرة، الأردن، ط1، 1427هـ/2007م، ص219.

[2] – المدارس النحوية: شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ط11، 2008، ص346.

[3] – منهج ابن هشام من خلال كتابه المغني: عمران عبد السلام شعيب، ص22.

[4] – النحو العربي: نشأته، تطوره، مدارسه، رجاله: صلاح روّاي، دار غريب، القاهرة، د. ط، 2003م، ص228.

[5] – منهج ابن هشام من خلال كتابه المغني: عمران عبد السلام شعيب، ص22-23.

[6] – الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ابن حجر العسقلاني، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الهند، د. ط، 1349هـ، ص309.

رابعًا: شيوخه وتلاميذه

- **شيوخه**

لم يكن ابن هشام ليصل إلى ما وصل إليه من سمعة غطت الآفاق، لولا أولئك الشيوخ الذين حضر حلقاتهم، وسمع منهم، وأخذ عنهم، فهو لم يخرج في رحلات لطلب العلم كما فعل أقرانه من العلماء، بل اكتفى بحلقات العلم في القاهرة[1]، فقد لازم ابن هشام عددًا من شيوخ عصره واكتسب في صحبتهم علوم العربية والفقه والحديث والتفسير والقراءة ومنهم[2]:

– الشيخ شهاب الدين عبد اللّطيف بن المرحّل، المكنى بأبي فرج، وقد لزمه ابن هشام وأخذ عنه النحو، فتأثر به. وقد نوّه به بعد ذلك وعرّف بقدره، وكان يطريه ويفضله على أبي حيان وغيره ويقول: كان الاسم في زمانه لأبي حيّان والانتفاع بابن المرحّل.

– ابن السراج (محمد بن محمد بن نمير، الشيخ شمس الدين بن السراج) وقد أخذ عنه ابن هشام القراءات فتأثر بفهم أستاذه للنَّحو، وبصدقه في النقل، وبصحة القراءة والسَّماع.

– الشيخ تاج الدين التبريزي: حضر ابن هشام دروسه في المدرسة الحسامية[3].

– الشيخ تاج الدين الفاكهاني: قرأ ابن هشام عليه جميع شرح «الإشارة» في النحو إلّا الورقة الأخيرة.

– بدر الدين بن جماعة: أخذ ابن هشام عنه علم الحديث، وحدّث عنه بالشاطبية[4].

– وسمع من أبي حيّان ديوان زهير بن أبي سلمى ولم يلازمه ولا قرأ عليه، وكان كثير المخالفة له، شديد الانحراف عنه[5]، يتصدى له، ويُفند رأيه، ويُسفِّه فكره، كما كان يفعل أبو حيان مع ابن مالك[6].

---

[1] – شرح قصيدة بانت سعاد: جمال الدين محمد بن هشام الأنصاري النحوي، تح: عبد الله عبد القادر الطويل، المكتبة الإسلامية، مصر، ط1، 1431هـ/2010م، ص45.

[2] – حاشية الدُّسوقي على مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ابن هشام الأنصاري، ص8.

[3] – الفعل في نحو ابن هشام: عصام نور الدين، ص15–16.

[4] – المرجع نفسه، ص16.

[5] – الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ابن حجر العسقلاني، ص308–309.

[6] – الفعل في نحو ابن هشام: عصام نور الدين، ص16–17.

- **تلاميذه**

نفع الله تعالى بابن هشام كثيرًا من طلبة العلم في حياته وبعد مماته، وذلك من خلال مؤلفاته التي شهد لها القاصي والدَّاني بالجودة والحسن والإتقان، فقد تصدر رحمه الله للتَّعليم في سنٍّ مبكر، لا يشغله في ذلك شيء من أمر الدُّنيا، فاشتهر في حياته وأقبل النَّاس عليه، وتصدر لنفع الطَّالبين، فقصدوه من كل حدب وصوب، ومن هؤلاء التلاميذ:

- ابنه: مُحب الدين محمد بن عبد الله بن يوسف بن هشام، المتوفى سنة (799هـ).
- عبد الرحمان بن عمر بن عبد الرحمان بن حسن، اللَّخمي المصري، المعروف بالقِبابي.
- المحدِّث أبو علي حسن بن أبي القاسم بن باديس، المتوفى سنة (787هـ) [1].
- إبراهيم بن محمد بن عثمان بن إسحاق الدجوي المصري النحوي (830هـ/1426م).
- جمال الدين أبو الفضل محمّد بن أحمد بن عبد العزيز التُوبري (830هـ/1384م).
- سراج الدين عمر بن علي بن أحمد الأنصاري الشافعي (804هـ/1501م)[2].

إن كتب التراجم لم تحفظ لنا الكثير من تلاميذ الامام ابن هشام، على الرغم من المدة الطويلة من تصدره للتَّدريس، وهي بلّا شك تُثمر تلاميذ كثُرًا، ونظنُّ أنَّ ذلك يعود إلى أكثر من سبب منها: أنَّ كتب التَّراجم لا يهتمون دائمًا بذكر كل تلميذ شيخ ما، كما لا يعنون بتقييد كل الشيوخ الذين يأخذ عنهم طالب العلم، وكثيرًا ما يكتفون بالقول: تتلمذ له فلان وفلان وخلق كثير، وأخذ عن فلان وفلان وفلان وغيرهم. ومنها أيضًا: أن لأسماء التي تبقى وتتردد في المصادر هي التي كُتب لها البقاء والاشتهار فيما بعد، أو تصدَّرت للنَّفع والتَّعليم، أو شغلت مناصب كالقضاء مثلًا، أو تركت مؤلفات بقيت على مرِّ الزَّمن.

[1] – شرح قصيدة بانت سعاد: جمال الدين محمد بن هشام الأنصاري النحوي، ص46-47.

[2] – مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام الأنصاري، ص09.

فهذه الأسباب وغيرها يمكن أن تنطبق على شيوخ آخرين غير ابن هشام، ولكنَّها أكثر صدقًا عليه وعلى أمثاله ممَّن فسَّح الله في أعمارهم، وانصرفوا إلى التَّعليم انصرافًا[1].

خامسًا: مذهبه

كان ابن هشام عالمًا ورعًا، فلم يُتَّهَمْ باعتقاده، ولا بتديّنه، ولا بسلوكه، وكان على مذهب الشافعية، وتفقّه في هذا المذهب، لكنه ما لبث أن تحنبل، وحفظ مختصر الخرقيّ (عمر بن الحسين 343هـ/945م) في دون أربعة أشهر، وذلك قبل موته بخمس سنوات. وقال يوسف بن تعزي البردي (874هـ/1470م)، إنَّه _ كان أوّلًا حنفيًا ثم استقر حنبليًا، وتنزل في دروس الحنابلة)[2].

سادسًا: رأي العلماء فيه

نظر العلماء إلى ابن هشام نظرة فيها الكثير من الاعجاب والتقدير فقد قال عنه ابن خلدون: « ما زلنا ونحن بالمغرب نسمع أنّه ظهر بمصر عالم بالعربية يُقال له ابن هشام أنحى من سيبويه»[3].

وقال عنه أيضا: « مثل ما وصل إلينا بالمغرب لهذا العهد، من تآليف رجل من أهل صناعة العربية من أهل مصر يُعرف بابن هشام، ظهر من كلامه فيها أنّه استولى على غاية من ملكة تلك الصناعة؛ لم تحصل إلا لسيبويه، وابن جنّي، وأهل طبقتهما، لعظم ملكته، وما أحاط به من أصول ذلك الفن، وتفاريعه وحسن تصرفه فيه»[4].

[1] – شرح قصيدة بانت سعاد: جمال الدين محمد بن هشام الأنصاري النحوي، ص47.

[2] – مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام الأنصاري، ص09.

[3] – تطور الآراء النحوية عند ابن هشام الأنصاري: حسن موسى الشاعر، دار البشير، عمان، الأردن، ط1، 1415هـ/1994م، ص05.

[4] – النحو العربي (نشأته، تطوره، مدارسه، رجاله): صلاح روّاي، ص631.

وقال عنه مرّة أخرى: « إن ابن هشام على علم جم يشهد بعلو قدره في صناعة النحو: وكان ينحو في طريقته منحى أهل الموصل الذين اقتفوا أثر ابن جني، واتبعوا مصطلح تعاليمه، فأتى من ذلك بشيء عجيب يدل على قوة ملكته واطلاعه»[1].

وقال عنه ابن تغري بردي: «كان عالما في عدة علوم، لاسيما العربية فهو فارسها، ومالك زمامها». وكان صلاح الدين السَّفطي يُطلق عليه دائما لقب (شيخ النحو)، لسعة علمه، وغزارة مادته، ودِقَّةِ تصنيفه[2].

وقال عنه ابن حجر العسقلاني (أحمد بن علي 862هـ/1448م) إنّه « انفرد بالفوائد الغريبة، والمباحث الدقيقة والاستدراكات العجيبة، والتحقيق البالغ، والاطلاع المفرط والاقتدار على التصرف في الكلام والملكة التي كان يتمكن بها من التعبير عن مقصوده بما يريد مسهبا وموجزا». وقال عنه الدماميني (محمد بن أبي بكر 827هـ/1423م) لولد ابن هشام: « لو عاش سيبويه لم يمكنه إلَّا التلمذة لوالدك والقراءة عليه».

وقال عنه أحد الباحثين المعاصرين: « إنّهُ حُجَّة كلمته كلمة الفصل، ومحجَّة لأرباب الفكر لا ينكر له فضل، يتناول الأصول والدقائق تناول المهيمن القدير، ويجول في العام والخاص جولان العالم النحرير»[3].

[1] – قطر الندى وبلّ الصدى: أبو محمد عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري، دار الإمام مالك، د. ط، 1416هـ، ص12.

[2] – النحو العربي (نشأته، تطوره، مدارسه، رجاله): صلاح روّاي، ص631.

[3] – مغني اللبيب عن كتب الأعاريب (ترجمة ابن هشام)، ابن هشام الأنصاري، ص10-11.

سابعًا: مؤلفاته

كان ابن هشام طيلة حياته مُكِبًا على الكتابة والتصنيف في مختلف العلوم[1]، فله مصنفات كثيرة كلها نافع مفيد تلوحُ منه أمارات التحقيق وطول الباع، وتطالعك من روحه علائم الاخلاص والرغبة عن الشهرة وذيوع الصيت[2].

وقد ألَّف ابن هشام خمسين كتابًا ورسالة في الفقه، والعقائد، والفرائض والمسائل الدينية واللُّغوية والأدبية، والنحوية، نذكر منها[3]:

أ. مؤلفاته النحويَّة

- **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب:** وقد صنف ابن هشام مؤلفًا بهذا الاسم بمكة المكرمة عام 749هـ، وفقده وهو في طريقه إلى مصر ثم عاد إلى الحرم سنة 756هـ، فأعاد تصنيفه بهذا الاسم، وهذا الكتاب هو قمة كتبه[4]. طبع مرارًا، والمتداول من طبعاته:

  - طبعة دار الفكر بيروت، تحقيق الدكتور مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، ومراجعة سعيد الأفغاني.
  - طبعة بتحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتاب العربي، بيروت[5].

- **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك:** وهو شرح للألفية اشتهر باسم (التوضيح) على أساس ما ذكره المؤلف في مقدمته، وهذا الشرح من أهم شروح الألفية، فقد استطاع ابن هشام أن يوضح به معانيها ويُحلِّلَ تراكيبها، وقد سلك في منهجه مسلكًا لم يأل معه جهدًا في ترتيب أبوابه وتفصيل ما أجمله الناظم أو إضافة ما عساه أن يكون قد أغفله.

[1] – منهج ابن هشام من خلال كتابه المغني: عمران عبد السلام شعيب، ص28.
[2] – قطر الندى وبلّ الصدى: ابن هشام الأنصاري، ص12.
[3] – الفعل في نحو ابن هشام: عصام نور الدين، ص20-21.
[4] – منهج ابن هشام من خلال كتابه المغني: عمران عبد السلام شعيب، ص28-29.
[5] – الفعل في نحو ابن هشام: عصام نور الدين، ص27.

وهذا الشرح غير ممزوج بأبيات الألفية بلّ هو شرح مستقل يبدوا كما لو كان تصنيفا قائما بذاته لولا ما نبه عليه ابن هشام في مقدمته من أنَّه شرح لها، ولولا اشاراته بين الفينة والفينة إلى الناظم في ثنايا كتابه، وقد وجد هذا الكتاب عناية كبيرة من العلماء[1]، حيث طبع مرارًا، آخرها في مصر (1386هـ/1967م) تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد[2].

– **الإعراب عن قواعد الإعراب**: وهو كتاب صغير الحجم لا يعدو كونه رسالة مختصرة، ولكنه مع هذا عظيم النفع بالغ الأهمية، تناوله ابن هشام في أربعة أبواب:

الباب الأوّل: الجملة وأحكامها.

الباب الثاني: في الجار والمجرور.

الباب الثالث: في تفسير كلمات يحتاج إليها المعرب.

الباب الرابع: في الاشارة إلى عبارة محررة[3].

– **الألغاز**: وهو كتاب في مسائل نحوية صنَّفه لخزانة السلطان الملك الكامل[4]، أو: هو رسالة صغيرة، في ثلاثة وخمسين لغزًا نحويًا، وقد طُبعَ مرارًا، آخرها طبعة مؤسسة الرسالة ببيروت (1386هـ/1967م)[5].

– **شذور الذهب**: كتاب نحوي موجز، وإن كان أكثر توسعا من كتابه القطر، وهو كتاب جليل مُعَوَّل عليه في التدريس في كثير من المعاهد المهتمة بالدراسات العربية[6]، طُبع مرارًا[7]، وقد شرحه كثير

[1] – منهج ابن هشام من خلال كتابه المغني: عمران عبد السلام شعيب، ص30-31.
[2] – الفعل في نحو ابن هشام: عصام نور الدين، ص27.
[3] – منهج ابن هشام من خلال كتابه المغني: عمران عبد السلام شعيب، ص31.
[4] – قطر الندى وبلّ الصدى: ابن هشام الأنصاري، ص12.
[5] – الفعل في نحو ابن هشام: عصام نور الدين، ص26.
[6] – منهج ابن هشام من خلال كتابه المغني: عمران عبد السلام شعيب، ص33.
[7] – الفعل في نحو ابن هشام: عصام نور الدين، ص27.

من النحاة، منهم بدر الدين حسن القدسي الحلبي (836هـ)، وسَمَّى هذا الشرح (شرح الصدور بشرح (بلّوغ الإرب) لشرح الذهب)، وشرحه السيوطي (911هـ) وسمَّى شرحه (الزبور على شرح الشذور)، ومنه نسخ مخطوطة بدار الكتب المصرية[1].

– **شرح شذور الذهب:** وهو شرح ابن هشام على كتابه (شذور الذهب) السابق ذكره، وقد طُبع هذا الشرح عدة طبعات في مصر: بالقاهرة سنة (1253هـ) وسنة (1305هـ)، وطُبع مرارًا بمطبعة بولاق عام (1282هـ) وظهرت أخيرا نشرة منه محققة وهي الطبعة الحادية عشر في سنة (1388هـ/1968م) بالقاهرة، قام بتحقيقه محمد محي الدين عبد الحميد وسمَّى تحقيقه ذاك (منتهى الأرب بتحقيق شرح شذور الذهب)، وهذا الشرح له قيمة علمية فائقة تجعله في مرتبة الصدارة بين الشروح الأخرى، فقد تَمَّم به ابن هشام شواهد الشذور، ووضَّح عبارته، وجمع شوارده، والتزم فيه بإعراب شواهد المتن جميعًا، وشرح الغريب من ألفاظه، كما أكثر فيه من التدريبات المفيدة للطُّلاب[2].

– **شرح قطر الندى وبلّ الصدى:** وسيأتي التفصيل فيه لاحقا.

– **الجامع الصغير في علم النحو:** وهو كتاب صغير الحجم، طُبع في دمشق عام (1388هـ/1928م) وقد نشره وحققه وعلَّق عليه محمد شريف سعيد الزبيق[3].

– **أسئلة وأجوبة في النحو:** وهي رسالة في صفحات قليلة سَجَّل فيها أسئلة سئل عنها في بعض الأسفار، وأجوبة أجاب عن هذه الأسئلة بإيجاز ويصفها المؤلف عميمة النفع، عظيمة الوقع، وهذه الرسالة بدار الكتب الظاهريّة بدمشق[4].

– **فوح الشذا في أحكام كذا:** ـ الشذا في أحكام كذا ـ وهو كتاب موجز لأبي حيّان النحوي، وهو كتاب مفقود أشار إليه أبو حيَّان في (ارتشاف الضرب من لسان العرب) في شرح التسهيل لابن مالك.

[1] – منهج ابن هشام من خلال كتابه المغني: عمران عبد السلام شعيب، ص33.
[2] – المرجع نفسه، ص33-34.
[3] – الفعل في نحو ابن هشام: عصام نور الدين، ص27.
[4] – منهج ابن هشام من خلال كتابه المغني: عمران عبد السلام شعيب، ص37.

أمَّا (فوح الشذا) فهو لابن هشام، وقد ألَّفه إكمالًا وشرحًا لكتاب الشذا المذكور، (طُبِعَ مُحققًا في بغداد سنة 1963م)[1].

ب. مؤلفاته الأدبية واللُّغوية

- **شرح قصيدة بانت سُعاد لكعب بن زهير:** انتهى ابن هشام من تأليفها في الثامن عشر من رجب سنة ست وخمسين وسبعمئة هجرية (756)[2].

وحدد منهجه التأليفي في شرحه، بقوله: (فإنّي موردٌ في هذا الكتاب قصيدة كعب بن زهير رضي الله عنه، التي مدح بها سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأنشدها بحضرته الشريفة وبحضرة أصحابه المهاجرين والأنصار، رضي الله عنهم أجمعين، ومُرْدفٌ كل بيت بشرح ما يُشكل ولغته وإعرابه ومعناه، ومُعطٍ للقول في ذلك كُلِّه حقه، إن شاء الله تعالى.

وذكر سبب تأليفه هذا الشرح، بقوله: «والذي دعاني إلى هذا التأليف غرضان: أحدهما: التعرض لبركات من قيلت فيه صلى الله عليه وسلم.

والثاني: اسعاف طالبي علم العربية بفوائد جليَّة أوردها، وقواعد عديدة أسْردها[3].

- شرح الشواهد الصغرى: والظاهر أنّه شرح مختصر على شواهد مغني اللبيب.
- شرح الشواهد الكبرى: والظاهر أنَّه قد يكون شرحًا موسعًا على شواهد مغني اللبيب[4].

ج. مؤلفاته في الفقه والعقائد والفرائض، والمسائل الدينية

- **شوارد اللمح وموارد المنح:** هو رسالة في سعادة النفس، وتُعالج بعض العقائد والفرائض والمسائل الدينية وتزيد أوراقها على 300 ورقة، ولا تزال مخطوطة، ولدى الدكتور صاحب أبي جمال نسخة

[1]- المرجع السابق، ص35.

[2]- شرح قصيدة بانت سعاد لكعب بن زهير: ابن هشام الأنصاري، ص02.

[3]- الفعل في نحو ابن هشام: عصام نور الدين، ص31.

[4]- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: حاجي خليفة، مكتبة اسماعيليان، طهران، ط3، 1378هـ/1957م، ص563.

مُصَورة عن نسخة فريدة[1]، وتذكر دائرة المعارف الإسلامية أن منها نسخة ببرلين برقم (2097)، وقد أورده صاحب الكشف غير منسوب إلى مؤلف بعينه، ولكن أورده صاحب الهدية منسوبًا إلى ابن هشام[2].

- **الكواكب الدرية في مدح سيد البريَّة:** وهو شرح قصيدة «البردة» للبويصري، في مدح النبي صلى الله عليه وسلم، وقيل أنها طُبعت مؤخرًا طبعة جديدة[3].
- **مختصر الانتصاف من الكَّشاف:** وهو مختصر كتاب «الانتصاف من الكشاف» الذي ألفه ابن منير المالكي، المتوفى سنة 683هـ، ردًا على آراء المعتزلة في كتاب «الكشَّاف» للزمخشري، ولا يزال الكتاب مخطوطًا، منه نسخة ببرلين، ومنه نسخة في الأزهر ناقصة من أولها[4]، وقد سمَّاه (تلخيص الانتصاف من تفسير الكشاف)[5].
- **شرح الجامع الصغير:** وهو كتاب في فروع الحنفية (فقه الأحناف) لمحمد بن حسَّان التيباني[6]، شرحه ابن هشام، وورد ذكره في الهدية[7].

ثامنًا: وفاته

بعد حياة ابن هشام الحافلة بهذا النشاط العلمي الضخم لقى ربَّهُ راضيا عمّا قدَّمه من آثار جليلة القدر، عظيمة النفع.

توفي بالقاهرة ليلة الخميس أو الجمعة، في ذي القعدة عام احدى وستين وسبعمائة هجرية (761هـ)، الموافق للسابع عشر أو الثامن عشر من أيلول، عام ستين وثلاثمائة وألف ميلادية

[1] – الفعل في نحو ابن هشام: عصام نور الدين، ص21.
[2] – منهج ابن هشام من خلال كتابه المغني: عمران عبد السلام شعيب، ص38.
[3] – مقدمة «الاعراب عن قواعد الاعراب» لابن هشام: رشيد عبد الرحمان العبيدي، دار الفكر، بيروت، ط1، 1390هـ/1970م، ص26.
[4] – الفعل في نحو ابن هشام: عصام نور الدين، ص22.
[5] – منهج ابن هشام من خلال كتابه المغني: عمران عبد السلام شعيب، ص36.
[6] – كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: حاجي خليفة، ص563.
[7] – منهج ابن هشام من خلال كتابه المغني: عمران عبد السلام شعيب، ص41.

(1360م)[1]، ودفن بعد صلاة الجمعة في مقابر الصوفية بمصر[2]. وتاريخ الوفاة المذكور تضافرت عليه الرُّواة، ولم يَشُذ منهم إلا صاحب (كشف الظنون) فقد ذكر في غير موضع من كتابه: أنّه توفي سنة اثنتين وستين وسبعمائة (762هـ)[3].

ولمنزلة ابن هشام في المحيط العلمي، إلى ما عرف به من خلق وما امتاز به من شخصية فذَّة، نجد لوفاته أثرها في المجتمع من حوله فقد رثاه بعض عارفي فضله[4].

فقد رثاه ابن نباتة المصري، بقوله:

سَقَى ابْنُ هِشَامُ فِي الثَرَى نُورَ رَحْمَةٍ تجرُّ علَى مَثْوَاهُ ذَيْلَ غَمَـــامِ
سَأَرْوِي لَهُ مِنْ سِيرَةِ المِدْحِ مُسْنَـدًا فَمَا زِلْتُ ارْوِي سِيرَةَ ابْنِ هِشَامِ

ورثاه ابن الصّاحب بدر الدين بقوله: (من الطويل):

تهنَّ جَمَالُ الدِينِ بالخُلْـدِ إِنَّنِي لِفقدكَ عَيْشِي تُرْحَةٌ وَنِكَالٌ
فَمَا لِدُرُوسٍ غِبْتَ عَنْهَا طَلَاوَةً وَلَا لِزَمَانٍ لَسْتَ فِيهِ جَمَـالٌ[5]

المطلب الثاني: التعريف بكتاب (شرح قطر الندى وبلّ الصدى)

هذا الشرح للمؤلف نفسه (ابن هشام الأنصاري)، وهو أتمُّ الشروح التي قام بها النحاة على هذا الكتاب[6]، فقطر الندى بالأساس رسالة صغيرة في النحو، ثم رأى ابن هشام أن يشرحها فقال في مقدمة شرحه: «فهذه نُكتٌ، حرّرتها على مقدمتي المسمَّاة بـ: (قطر الندى وبلّ الصدى)، رافعة

[1] – الفعل في نحو ابن هشام: عصام نور الدين، ص11-12.
[2] – حاشية الدُّسوقي على مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ابن هشام الأنصاري، ص09.
[3] – ابن هشام وأثره في النحو العربي: يوسف عبد الرحمان الضبع، دار الحديث، القاهرة، ط1، 1418هـ/1998م، ص18.
[4] – منهج ابن هشام من خلال كتابه المغني: عمران عبد السلام شعيب، ص44.
[5] – البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السَّابع: الشوكاني (محمد بن علي)، دار المعرفة، بيروت، د. ط، د. ت، ص400.
[6] – منهج ابن هشام من خلال كتابه المغني: عمران عبد السلام شعيب، ص32.

لحجابها، كاشفة لنقابها، مكملة لشواهدها، متممة لفوائدها، كافية لمن اقتصر عليها، وافية ببغية من جنح طُلاَبِ علم العربية إليها»[1].

وقد حاز هذا الشرح شهرة كبيرة ونُشِر عدة مرات في مصر، في سنة 1253هـ، وسنة 1282هـ، وكلتاهما في مطبعة بولاق، كما نُشِر بالقاهرة سنة 1274هـ، ثم نُشِر بشرح وتعليق محمد عبد المنعم خفاجة في جزءين سنة (1377هـ/1958م)، ثم بتحقيق محمد محي الدين عبد الحميد سنة (1383هـ)، كما نُشر بتونس سنة (1381هـ/1963م)[2].

وهذا الشرح له فضل كبير على الناشئين، لأنه يجمع إلى لإيجاز سهولة العبارة، ووضوح الإشارة، فلا يجد الطّالب فيه تعقيدًا لفظيا، أو معنى مستعصيًا، بل لا يحتاج في دراسته إلى شيخ يأخذ بيده، أو يُساعده، ثم هو يقطع في الزَّمن القصير منه المقدار الكبير مع تعليق الفوائد، وتحصيل الفرائد[3].

وابن هشام في هذا المختصر قد أحسن العرض، وذكر كثيرًا من أقوال النحاة ووقف نفسه موقف الحكم، فَطَوْرًا يُرَجِّحُ قول البصريين، وتارة يجنح إلى رأي الكوفيين، وينًا يُناصر سواهم، وقد يرد على الجميع، ويذكر ما يعنى له أنَّه فصل الخطاب، وهذا الشرح حافل بالشواهد العربية من الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية والأبيات الشعرية التي بلغت تسعة وأربعين ومائة بيت من جيّد الشعر العربي، بيد أن كثيرًا من الأبيات لا يُعرف لها قائلٌ تُنسب إليه، وعُذرهُ أنَّه تبع فيها غيره ممن سبقه أو عاصره، وجاء بعضها في كتاب سيبويه[4].

[1] – الفعل في نحو ابن هشام: عصام نور الدين، ص32.

[2] – منهج ابن هشام من خلال كتابه المغني: عمران عبد السلام شعيب، ص32–33.

[3] – ابن هشام وأثره في النحو العربي: يوسف عبد الرحمان الضبع، ص77.

[4] – المرجع نفسه، ص77.

ولأهمية هذا الكتاب وقيمته العلمية نشره مترجما إلى الفرنسية العالم المستشرق الفرنسي جوجييه طبعه في ليدن سنة (1305هـ/1887م)[1].

وفي الأخير يمكننا القول أن كتاب (شرح قطر الندى وبلّ الصدى) يبقى من أسهل كتب النحو القديمة، التي تناولت النَّحو بأسلوب واضح، وبمنهجية بعيدة عن التعقيد، حاول المؤلف فيها ضمَّ أبواب النحو المتشابهة بعضها إلى البعض[2].

المطلب الثالث: الاختيارات النحوية وأسسها عند ابن هشام (منهجه)

تمثلت نتائج تأثر النحاة بالمنطق الأرسطي في اهتمامهم بالحدود النحوية ممَّا جعلهم يختارون آراء خاصّة بهم تمثل شخصياتهم يُخالفون بها من سبقهم، فقد كانت لهم جهود واضحة أسهمت في تطور الدرس النَّحوي، ظهر ذلك في اختيارهم آراء السابقين، وفي الآراء الجديدة التي تفردوا بها[3]. ومن أبرز هؤلاء النحاة ابن هشام.

أشار عدد من الدارسين إلى منهج ابن هشام النحوي، من دون أن يتفقوا على نسبته إلى مذهب معيّن[4].

فمثلا نجد شوقي ضيف في كتابه المدارس النحوية يوضح منهج ابن هشام حيث يقول: «ومنهجه في النحو هو منهج المدرسة البغدادية، فهو يوازن بين آراء البصريين والكوفيين ومن تلاهما من النحاة في أقطار العالم العربي، مختارا لنفسه منها ما يتماشى مع مقاييسه مظهرا قدرة فائقة في

[1] – منهج ابن هشام من خلال كتابه المغني: عمران عبد السلام شعيب، ص33.

[2] – الفعل في نحو ابن هشام: عصام نور الدين، ص34.

[3] – اختيارات الصيرمي النحوية في كتاب التبصرة والتذكرة (رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في اللُّغة العربية): صالح محمَّد قابل العتيبي، جامعة أم القرى، المملكة العربية السُّعودية، 1429هـ، ص14. (بتصرف).

[4] – الفعل في نحو ابن هشام: عصام نور الدين، ص66.

التوجيه والتعليل والتخريج، وكثيرا ما يشتق لنفسه رأيا جديدا لم يسبق إليه، وخاصة في توجيهاته الإعرابية على نحو ما يتضح لقارئ كتابه المغني»[1].

ويُشير آخرون: أنَّ ابن هشام لم يكن من التابعين للبصريين ولا من الملتزمين مذهب الكوفيين، وما كان متشددا تشدد الأولين، ولا متهاونا تهاون بعض الآخرين، بل كان أمّة وسطًا بين الفريقين، وحكمًا عدلًا بين الحزبين، إنْ أحسن البصريون أطراهم، وارتضى مذهبهم، وإن وقف الكوفيون أقرَّهم واصطفى رأيهم، بيد أنّ المسائل التي فضَّل فيها رأي البصريين أكثر من المسائل التي رجح فيها الكوفيين لأنَّه كان بالبصريين أشبه وإلى مدرستهم أقرب[2].

1. فيما اختاره من آراء البصريين

– اتبع ابن هشام في كتبه المدرسية، أو بعبارة أدق (كتبه المسجلة) منهج البصريين في تقسيم الفعل إلى ثلاثة أقسام بحسب أمثلته: ماض، وأمر ومضارع، وقال عنه: «وهذا هو الصحيح».

ثم أشار إلى مذهب الكوفيين بقوله: « وزعم الكوفيون أنَّه نوعان: ماضٍ ومضارع، خاصّة وأن الأمر مضارع دخلت عليه لام الأمر فجزمته، ثم حذفت وتبعتها حروف المضارعة[3].

– اختياره رأي سيبويه (بصري) بأن المبتدأ مرفوع بالابتداء وأن الخبر مرفوع بالمبتدأ، وأن كان وأخواتها تعمل الرفع في اسمها والنَّصب في خبرها، وأن المفعول به منصوب بالفعل، وأن المضاف إليه مجرور بالمضاف لا بالإضافة ولا بمعنى اللام المحذوفة[4].

– اختيار ابن هشام مذهب البصريين في أنَّ فعل الأمر مبني في شرح قطر الندى وبلّ الصدى واللّمحة وشرح الشذور وأوضح المسالك[5].

[1] – المدارس النحوية: شوقي ضيف، ص347.

[2] – ابن هشام وأثره في النحو العربي: يوسف عبد الرحمان الضبع، ص109.

[3] – الفعل في نحو ابن هشام: عصام نور الدين، ص94.

[4] – المدارس النحوية: شوقي ضيف، ص347-348.

[5] – تطور الآراء النحوية عند ابن هشام الأنصاري: حسن موسى الشاعر، ص12.

– كان يقف مع سيبويه ضد الكسائي في أنَّ اسم الفاعل لا يعمل إلّا إذا كان بمعنى الحال والاستقبال وقد تمسّك الكسائي بأعماله وهو بمعنى الماضي في الآية الكريمة: قال تعالى: ﴿وَكَلْبُهُم بَٰسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِٱلْوَصِيدِ﴾ [الكهف: 18]، وخرج ذلك ابن هشام على حكاية الحال[1].

– يختار ابن هشام رأي الجمهور البصريين في أنّ (أفعل) من (أفعل به) ليس أمرًا حقيقة والفاعل مستتر، والباء للتعدية بل المعنى ما أحسنه...[2]

مسألة إذن: إذن فيها مسائل

الأولى: في نوعها، قال الجمهور: وهي حرفٌ، وقيل: اسمٌ والأصل في "إذن أكْرِمَكَ"، إذا جِئْتني أكرمك، ثم حذفت الجملة وعوض التنوين عنها، وأُضمرتْ (أن) وعلى القول الأوّل، فالصحيح أنها بسيطة لا مركبة من (إذْ) و(أَنْ) وعلى البساطة فالصَّحيح أنَّها الناصبة لا (أن) مضمرة بعدها[3].

– مسألة الكاف: وأمَّا الكاف غير الجارة فنوعان

مُضْمَرُ منصوب أو مجرور نحو: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ﴾ [الضحى: 03]، وحرف معنى لا محل له ومعناه الخطاب وهي اللاحقة لاسم الإشارة، نحو: "ذلك" و"تلك" وللضمير المنفصل المنصوب في قولهم "إيَّاك" و"إياكما" ونحوهما هذا هو الصحيح، ولبعض أسماء الأفعال نحو: "حَيْهلكْ" و"رُوَيْدك" و"النجاءك" و"لأرأيت" بمعنى أخبرني نحو: ﴿أَرَءَيْتَكَ هَٰذَا ٱلَّذِى كَرَّمْتَ عَلَىَّ﴾ [الإسراء: 62]، فالتاء فاعل والكاف حرف خطاب، هذا هو الصحيح وهو قول سيبويه[4].

[1] – المفيد في المدارس النحوية: إبراهيم عبود السامرائي، ص221.

[2] – الفعل في نحو ابن هشام: عصام نور الدين، ص95.

[3] – مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ابن هشام الأنصاري، ص51–52.

[4] – المرجع نفسه، ص364.

– **مسألة: اسم كان وأخواتها:** ... حذف كان مع اسمها وابقاء خبرها، وذلك جائز لا واجب وشرطه: أن يتقدمها (إن) أو (لو) الشرطيتان فالأوّل كقولهم: "الناس مجزيون بأعمالهم إن خيرًا فخير، وإن شرًّا فشرٌ" فتقديره: إن كان عملهم خيرًا فجزاؤهم خير، وان كان عملهم شرا فجزاؤهم شرٌ، وهذا أرجح الأوجه في مثل هذا التركيب، وفيه وجوه أخرى[1].

– **مسألة في أحوال الحال مع صاحبها**

وللحال مع صاحبها ثلاث أحوال:

إحداها: وهي الأصل، أن يجوز فيها أن تتأخر عنه وأن تتقدم عليه، ك: "جاء زيد ضاحكا"، و: "ضربت اللص مكتوفًا" فلك في: "ضاحكًا" و: "مكتوفًا" أن تقدمها على المرفوع والمنصوب.

الثانية: أن تتأخر عنه وجوبًا، وذلك كأن تكون محصورة، نحو:

﴿وَمَا نُرْسِلُ ٱلْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ﴾ [الأنعام: 48]، أو يكون صاحبها مجرورا، إمَّا بحرف جر غير زائد، ك: "مررتُ بهند جالسة"، وخالف في هذه الفارسي وابن جني وابن كيسان؛ فأجازوا التقديم، قال الناظم: وهو الصحيح؛ لوروده كقوله تعالى:

﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ﴾ [سبأ: 28]، وقول الشاعر: [من الطويل]

تَسَلَّيْتُ طُرًّا عَنْكُمُ بُعْدَ بَيْنِكُمْ[2].

[1] – شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب: ابن هشام الأنصاري، ص213-214.

[2] – أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ابن هشام الأنصاري، ص208-209.

2.فيما اختاره من آراء الكوفيين

– ذهب سيبويه إلى أنَّ (كيف) تكون دائما ضرفًا وذهب الكوفيون وتابعهم ابن هشام إلى أنَّها تكون ظرفًا أحيانًا وأحيانًا اسما غير ظرف، بدليل أنَّه يُبْدل منها بالرَّفع فيُقال كيف أنت؟ أصحيح أم سقيم؟ ولا يُبدل المرفوع من المنصوب[1].

– إعراب فعل الأمر بالجزم بلّام الأمر المقدرة لأنَّه مقتطع من المضارع المجزوم بها قال: « فحذفت اللام للتخفيف وتبعها حرف المضارعة، وبقولهم أقول لأن الأمر معنى... الخ[2].

– كان جمهور البصريين يمنع توكيد النكرة مُطْلَقًا وأجازه الأخفش والكوفيون إذا أفاد، وتابعهم ابن هشام، مُصححًا مثل: (اعتكفت أسبوعًا كُلَّهُ)[3].

– عدم وجوب أن تكون أم المنقطعة بمعنى بل والهمزة جميعًا، قال: « والذي يظهر لي قولهم إذ المعنى في نحو قوله تعالى: ﴿أَمْ جَعَلُوا۟ لِلَّهِ شُرَكَآءَ﴾ [الرعد: 16] ليس على الاستفهام... إلخ»[4].

– كان يجوز مع الكوفيين منع صرف المنصرف في ضرورة الشعر، وكذلك مدّ المقصور كقول بعض الشعراء: (فلا فقر يدوم ولا غناء) بمد كلمة غِنى[5].

– **مسألة باب الفاعل**: حيث يقول: "وله أحكام:... والثاني: وقوعه بعد المسند، فإن وُجِدَ ما ظاهره أنه فاعل تقدَّم وجب تقدير الفاعل ضميرًا مستترًا، وكون المقدم إمَّا مبتدأ في نحو: "زيدٌ قامَ"، وإمَّا فاعلا محذوف الفعل في نحو قوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ﴾ [التوبة: 6]، لأنَّ أداة الشرط مختصة بالجملة الفعلية، وجاز الأمران في نحو قوله تعالى:

[1] – المدارس النحوية: شوقي ضيف، ص350.

[2] – نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة: محمد الطنطاوي، دار المعارف، القاهرة، ط2، د. ت، ص280.

[3] – المدارس النحوية: شوقي ضيف، ص350.

[4] – نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة: محمد الطنطاوي، ص280.

[5] – المدارس النحوية: شوقي ضيف، ص350.

﴿أَبَشَرٌ يَهۡدُونَنَا﴾ [التغابن: 06]، وقال تعالى: ﴿ءَأَنتُمۡ تَخۡلُقُونَهُۥٓ﴾ [الواقعة: 95]، والأرجح الفاعلية[1].

3. وعلى نحو ما كان يختار ابن هشام لنفسه من المدرستين الكوفية والبصرية، كان يختار لنفسه أيضا من المدرستين البغدادية والأندلسية، ومما اختاره من آراء أبي علي الفارسي أن (حيث) قد تقع مفعولا به كما في قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ أَعۡلَمُ حَيۡثُ يَجۡعَلُ رِسَالَتَهُۥۗ﴾ [الأنعام: 124]، وأن قلما في مثل: "قلما يقوم زيد" لا تحتاج لفاعل؛ لأنها استُعملت استعمال ما النافية...

وأكثر الأندلسيين دورانا في مصنفاته ابن عصفور وابن مالك وأبو حيان، ومما اختاره من آراء الأول أن (لَنْ) قد تأتي للدعاء، والحجة في ذلك قول الأعشى: [من الخفيف]

لَنْ تَزَالُوا كَذَلِكُمْ ثُمَّ لاَ زِلـ ـتُ لَكُمْ خَالِدًا خُلُودَ الجِبَالِ.

أما ابن مالك فهو صاحبه الذي عُني بشرح مصنفاته مثل التسهيل والألفية... وممّا وافقه فيه أن (إلى) قد تأتي بمعنى كما في الآية الكريمة قال تعالى:

﴿لَيَجۡمَعَنَّكُمۡ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ﴾ [النساء: 87][2].

وفي الأخير يمكننا القول: أننا لا نبعد عن الصواب أنّنا لا نبعد عن الصواب إذا قلنا: مذهبه مذهب ابن هشام، أو المذهب الهشامي... المعتمد على المعرفة الموسوعية الواعية، والغربلة الدائمة، والتصفية المستمرة... والذوق اللُغوي الموجه، والمقترن بالمحبَّة والطموح[3].

[1] – أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: ابن هشام الأنصاري، ص136.

[2] – المدارس النحوية: شوقي ضيف، ص351-354.

[3] – الفعل في نحو ابن هشام: عصام نور الدين، ص95.

أمثلة عن اختيارات ابن هشام في كتبه

لقد وردت العديد من الاختيارات النحوية لابن هشام في كتبه الأخرى من خلال بقية مصنفاته نذكر منها ـ على سبيل المثال لا الحصر ـ حيث أبدى ابن هشام رأيه في كل مسألة من هاته المسائل النحويَّة:

– **مسألة رُبَّ (حرف جر)**: خلافًا للكوفيين في دعوى اسميته، وقولهم إنَّه أُخبر عنه في قول ثابت بن قطنة: [من الكامل]

إنْ يَقْتُلُوكَ فإنّ قَتْلَكَ لَمَ يَكُنْ عاراً عَلَيْكَ ورُبَّ قتل عارُ

وليس معناه التقليل دائمًا خلافا للأكثرين، ولا التكثير دائما، خلافًا لابن درستويه وجماعة، بل ترد للتكثير كثيرًا وللتقليل قليلًا[1].

– **مسألة (حاشا): حاشا على ثلاثة أوجه**

(أحدهما)....، الثاني: أن تكون تنهيزية، نحو قوله تعالى: ﴿حَٰشَ لِلَّهِ﴾ [يوسف: 31]، وهي عند المبرد وابن جني والكوفيين فعل. قالوا: لتصرفهم فيها بالحذف، ولإدخالهم إيَّاها على الحرف وهذان الدليلان ينفيان الحرفية ولا يثبتان الفعلية.

قالوا: والمعنى في الآية: جانَبَ يوسف المعصية لأجل الله، ولا يأتي هذا التأويل في مثل قوله تعالى: ﴿حَٰشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا﴾ [يوسف: 31]، والصحيح أنها اسم مُرادف للبراءة من كذا، بدليل قراءة بعضهم ﴿حَٰشَ لِلَّهِ﴾ بالتنوين، كما يُقال: "براءة لله من كذا"[2].

[1] – حاشية الدسوقي على مغني اللبيب: ابن هشام الأنصاري، ص352.

[2] – المرجع نفسه، ص317–318.

الفصل الثاني:

دراسة تطبيقية تحليلية لاختيارات ابن هشام النحوية في كتابه

(شرح قطر الندى وبلّ الصدى)

المطلب الأول: أحكام الأسماء

المطلب الثاني: أحكام الأفعال

المطلب الثالث: أحكام الحروف

المطلب الأول: أحكام الأسماء

أولًا: اعراب الاسم وبناؤه

1.تعريف الاسم

الاسم كلمة دلت على معنًى في نفسها وليس الزمن جزءًا منها[1]، أو ما دلَّ على معنى في نفسه غير مقترن بأحد الأزمة الثلاثة[2].

ويُعرف أيضا بأنَّه كلمة دالة على مسمّى يُخبر عنها وبها ويصلح الاسم بأن يكون رُكنًا للإسناد بطرفيه: المسند والمسند إليه، ولهذا قيل فيه: إنّه كلمة يُسند إمَّا لمعناها إلى نفسها أو نظيرها[3].

ومن خواص الاسم أنّه يُخْبَرُ عنه، ويُسأل عنه، ويوصف، نحو: أنا خارجٌ، هل زيدٌ هنا؟ هذا قائدٌ شجاع[4].

2. علامات الاسم

علامات الاسم كثيرة جعلها بعض النُحاة تُناهز الثلاثين علامة[5]، وإذا قبل احداها كان ذلك دليلا على اسميته[6].

[1] – النحو الأساسي: محمد حماسة عبد اللطيف، أحمد مختار عمر، مصطفى النّحاس زهران، دار الفكر العربي، القاهرة، 1417هـ/1997م، ص9.
[2] – شذور الذهب في معرفة كلام العرب: ابن هشام الأنصاري، تح: محمد محي الدين، مطبعة السّعادة، القاهرة، ط10، 1965، ص14.
[3] – النحو التطبيقي: هادي نهر، عالم الكتب الحديث، عمان الأردن، ط1، ج1، 1429هـ/2008م، ص8.
[4] – النحو الشافي: محمود حسني مغالسة، دار المسيرة، عمان الأردن، ط1، 1427هـ/2007م، ص14.
[5] – النحو التطبيقي: هادي نهر، ج1، ص9.
[6] – النحو الأساسي: محمد حماسة عبد اللطيف، و2 آخرون، ص15.

ومن هذه العلامات نذكر:

1. **قبوله (ال)**: مثل: الرجل، الكتاب، الدار..
2. **قبوله التنوين**: والتنوين نون زائدة ساكنة تلحق آخر الاسم نُطقًا لا كتابةً[1].
3. **النسبة**: قريشي، عربي، تاريخي...
4. **الإضافة**: كتاب أدب...
5. **الكناية عنه بالضمير**: صلاح الدين قهر الصليبين.
6. **الجر**: فالاسم يُجر بواحد من حروف الجر.
7. **النداء**: فالاسم يُنادى نحو: يا زيد، أي يبني، أيها الليل...
8. **الإسناد إليه**: نحو: قدمت الوفود، تدافعت الجماهير...
9. **التثنية والجمع**: فالاسم يُثنى ويجمع، نحو: دهر، دهران، دهور.
10. **التصغير**: نحو: طفل، طُفيل/ وردة، وريدة/ قرطاس، قريطس[2].

3. المعرب والمبني من الأسماء

الأسماء بحسب الاعراب والبناء قسمان: معرب، ومبني.

أ. المعرب من الأسماء

- تعريفه: المعرب هو الاسم الذي يتغير آخره مع تغيير وظائفه في الجملة مثل:
  - جاء محمد كلمة (محمد) فاعل مرفوع.
  - رأيتُ محمدًا كلمة (محمد) مفعول به منصوب.
  - مررتُ بمحمدٍ كلمة (محمد) مجرور بحرف الجر[3].

[1] – المرجع السابق، ص16.

[2] – النحو الشافي: محمود حسني مغالسة، ص15-16.

[3] – النحو الأساسي: محمد حماسة عبد اللطيف و2 آخرون، ص43.

● **حالاته:** يكون الاسم المعرب في الجملة على حالة من حالات ثلاثٍ هي: الرفع والنصب والجر، ولكل حالة علامات اعرابية خاصَّة بها.

- **علامات رفعه:** علامة الرفع هي الضمّة الظّاهرة، أو المقدرة في الأسماء المفردة أو المجموعة جمع تكسير أو جمع مؤنث سالما، والألف في المثنى وما يلحق به، والواو في جمع المذكر السَّالم والأسماء الخمسة، أمثلة: نجح محمدٌ/ حضر الفتى/ القاضي عادلٌ/ نجح الطُّلابُ/ الشباب حيارى/ نجحت الطالباتُ/ نجح الطالبات.

- **علامات نصبه:** علامة النصب في الاسم هي الفتحة الظاهرة أو المقدرة في الأسماء المفردة أو المجموعة جمع تكسير، والياء في المثنى وجمع المذكر السالم وما أُلحق بهما، والألف في الأسماء الخمسة، والكسرة في جمع المؤنث السالم، أمثلة:

✓ قال تعالى: ﴿وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ﴾ [الأنفال: 01].

✓ قال تعالى: ﴿أَلَآ إِنَّ أَوۡلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ﴾ [يونس: 62].

✓ قال تعالى: ﴿إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلۡهُدَىٰ﴾ [البقرة: 120].

✓ قال تعالى: ﴿أَلَمۡ نَجۡعَل لَّهُۥ عَيۡنَيۡنِ ۝٨ وَلِسَانٗا وَشَفَتَيۡنِ﴾[البلّد: 08 – 09].

- **علامات جرّه:** علامة الجر في الاسم المعرب هي الكسرة الظاهرة أو المقدرة في الأسماء المفردة أو المجموعة جمع تكسير أو جمع مؤنث سالما، والياء في المثنى وجمع المذكر السالم وما أُلحق بهما والاسماء الخمسة، والفتحة في الاسم الممنوع من الصَّرف، أمثلة:

✓ قال تعالى: ﴿ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ﴾ [آل عمران: 122]، على الباغي تدور الدوائر، الجنة تحت أقدام الأمهات[1].

[1] – المرجع السابق، ص43-44.

✓ قال تعالى: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الروم: 47]، جنيتُ شجرتين، أثنيتُ على أخيك لشهامته[1].

ب. المبني من الأسماء:

- **تعريفه:** هو الاسم الذي يلزم آخره حالة واحدة مع تغيير وظائفه في الجملة، مثال:
  - ✓ هؤلاء طلابٌ مجتهدون.
  - ✓ إنَّ هؤلاء طلابٌ مجتهدون.
  - ✓ أعجبت بهؤلاء الطلاب المجتهدين.
- **نوعَا المبني:**

المبني نوعان: مبني بناء أصيلا من أصل وضعه في اللُّغة، ومبني بناء عارضًا.

1. المبني من أصل وضعه في اللُّغة:

✓ الضمائر كلها متصلة أو منفصلة.

✓ أسماء الاشارة كلها ما عدا ما يدل على المثنى: هذان ـ هذين ـ هاتان ـ هاتين.

✓ الأسماء الموصولة كلها ما عدا ما يدل على المثنى (اللذان ـ اللذين ـ اللتان ـ اللتين).

✓ أسماء الشرط: مَن ـ ما ـ حيثما ـ أنَّى ـ أينما ـ أيَّان ـ متى ـ إذا.

مثل قوله تعالى: ﴿وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ﴾ [البقرة: 197].

✓ أسماء الاستفهام: مَنْ ـ ما ـ كيف ـ متى ـ أيْن ـ كَمْ،

مثل قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثًا﴾ [النساء: 87].

✓ أسماء الأفعال وهي كل اسم يدل على ما يدل عليه الفعل ويعمل عمله دون أن يقبل علاماته. وهي ثلاثة أنواع:

– اسم فعل امر: صهْ، مهْ، تراكِ....

[1] – النحو الأساسي: محمد حماسة عبد اللطيف، و2 آخرون، ص44-45.

- اسم فعل مضارع: ويْ، واها، آهِ.....

مثل قوله عزَّ وجل: ﴿وَيْكَأَنَّ ٱللَّهَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَيَقْدِرُ﴾ [القصص: 82].

- اسم فعل ماض: هيهات.

✓ بعض الظروف: حيث، إذْ[1].

2. **المبني بناءً عارضاً:**

يعرض لبعض الأسماء حالات معينة تصبح فيها مبنية بعد أن معربة وهي:

– المركب تركيب المزج من الاعداد من أحَدَ عَشَرَ أو إحدىَ عَشَرةَ إلى تسعة عشر أو تسع عشر. ويُبنى على فتح الجزأين ـ ماعداَ اثنا عَشَرَ واثنيْ عشر اثنتا عشر واثنتي عشرة، فإن الجزء الأوّل يُعرب إعراب المثنى، والجزء الثاني يُبنى على الفتح مثل قوله تعالى:

﴿كَوْكَبًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِى سَٰجِدِينَ﴾ [يوسف: 04].

– ما رُكب تركيب المزج من الظروف والأحوال، مثل: صباحَ مساءَ ـ بيْن بيْن ـ يوْمَ يومَ... صديقك الحق يسأل عنك صباحَ مساءَ.

– اسم لا النافية للجنس إذا كان مفردًا، وهو يبنى على ما يُنصب به قال تعالى:

﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: 02].

– المنادى المفرد (ما ليس مضافًا ولا شبيهًا بالمضاف) العلم أو النكرة المقصودة وهو يبنى على ما يرفع به، مثل: يا محمدُ، تنبه لمستقبلك ولا تغفل يا رجلُ.

– العلم المركب تركيب مزج إذا كان الجزء الثاني هو كلمة (وَيْه) وهو يُبنى على الكسر مثل: أَلَّف سيبويه أول كتاب في النحو العربي.

– العلم المؤنث الذي على وزن (فَعَالِ) مثل: حَذَامِ– قطامِ.

[1] – المرجع السابق، ص50–51.

– قبل وبعدُ وأسماء الجهات الست: فوق وتحت ووراء وأمام وخلف وقُدَام ويمين وشمال وكلمة "غير" (الأخيرة إذا وقعت بعد ليس).

مثال: قوله تعالى: ﴿لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ﴾ [الروم: 04].

- قبضت مائة دينار ليس غيرُ[1].
- علامات البناء: الاسم المبني يكون على حالة واحدة من حالات أربع:

1. فقد يكون مبنيًا على السُّكون مثل: كم، إذْ.
2. وقد يكون مبنيًّا على الفتح مثل: كيف، أحد عشر.
3. وقد يكون مبنيًّا على الضم مثل: حيثُ، والمنادى المبني على الضم.
4. وقد يكون مبنيًّا على الكسر مثل: هؤلاءِ، أمسِ[2].

- **خلاف النُّحاة حول الاسم**

الأسماء يناسبها الإعراب وهو أصل فيها؛ لأن الاسم يدل بذاته على معنى مستقل به، فهو يدل على مسمى؛ "أي: على شيء محسوس أو معقول، سميناه بذلك الاسم" وهذا المسمى قد يُسنَد إليه فعل، فيكون فاعلًا له، وقد يقع عليه فعل، فيكون – مفعولا به. وقد يتحمل معنى آخر غير الفاعلية والمفعولية، ويدل عليه بنفسه ... وكل واحد من تلك المعاني يقتضى علامة خاصة به في آخر الكلمة، ورمزًا معينًا يدل عليه وحده، ويميزه من المعاني الأخرى؛ فلا بد أن تتغير العلامة في آخر الاسم؛ تبعًا لتغير المعاني والأسباب، وأن يستحق ما نسميه: "الإعراب" للدلالة على تلك المعاني المتباينة، التي تتوالى عليه بتوالي العوامل المختلفة، وقليل من الأسماء مبني، وأشهر المبني منها:

[1] – النحو الأساسي: محمد حماسة عبد اللطيف و2 آخرون، ص51-52-53.

[2] – المرجع نفسه، ص53.

1. الضمائر/ 2. أسماء الشرط/ 3. أسماء الاستفهام/ 4. أسماء الإشارة/ 5. أسماء الموصول غير المثناة/ 6. الأسماء التي تسمى: "أسماء الأفعال" / 7. الأسماء المركبة/ 8. اسم "لا" النافية للجنس/ 9. المنادى[1].

بينما يرى ابن هشام في هذه المسألة (الاسم) تحديدًا في لفظة أمس: « وأمَّا أمس إذا أردت به اليوم الذي قبل يومك، فأصل الحجاز يبنونه على الكسر فيقولون: مضى أمسِ، واعتكفت أمسِ، وما رأيته من أمسِ "بالكسر" في الأحوال الثلاثة... وافترقت بنو تميم فرقتين؛ فمنهم من أعربه بالضمة رَفْعًا، وبالفتحة مطلقًا، فقال: مضى أمسُ (بالضم) واعتكفت أمسَ، وما رأيتُه مُنْ أمسَ (بالفتح)... ومنهم من أعربه بالضمة رفعًا، وبناه على الكسر نَصبًا وجرًا. وزعم الزجاجي أنَّ من العرب من يبني "أمس" على الفتح، وانشد عليه قوله: «مُذْ أمسَا" وهو وهمٌ، والصواب ما قدمناه من أنَّه مُعْربْ غير منصرف»[2].

ثانيًا: العلم المفرد والمركب

أ. **تعريف العلم:** هو لفظ يدل على تعيين مسمَّاه تعييناً مطلقا من غير أن يُقيد بقرينه لفظية أو معنوية توضح مدلوله، أو تُحدد المراد منه، لأنَّه علمٌ أو (علامة) مقصورة على مسمَّاه خاصة به، وافية في الدَّلالة عليه وحده، ولهذا يختلف العلم عن بقية المعارف بكونه معرفة بلفظه أمَّا بقية المعارف فإنّما تدل على تعريفها بقرائن لفظية كما هو الحال في (ال التعريف)، والإضافة، أو بقرائن حسية كما هو الحال في اسم الإشارة[3].

أي بمعنى: هو اللّفظ الذي يُعيَّنُ مُسمَّاه تعيينًا مُطلقًا ويتميز به عن غيره، مثل: جعفر: اسم رجل/ قَرَى: اسم قبيلة/ عَدَن: اسم مكان/ شذقم: اسم جمل/ هَيْلة: اسم شاه[4].

[1] – النحو الوافي: عباس حسن: دار المعارف، ط15د. ت، ج1، ص78-79.

[2] – شرح قطر الندى وبلّ الصدى: أبو عبد الله جمال الدين ابن هشام الأنصاري، دار ومكتبة الهلال، بيروت، لبنان، 2010م، ص20-23.

[3] – النحو التطبيقي: هادي نهر، ص56.

[4] – النحو التعليمي والتطبيقي في القرآن الكريم: محمود سليمان ياقوت، دار المعرفة الجامعية، د. ط، 2003، ص228.

ب. العلم المفرد والمركب:

ينقسم العلم بالنظر إلى لفظه إلى:

- **علم مفرد**: وهو ما ليس مركبا، أو هو ما تكوّن من كلمة واحدة مثل: علي، محمد، حليمة...
- **علم مركب**: وهو ما تكوّن من كلمتين أو أكثر، وينقسم إلى ثلاثة أقسام:
  - ✓ المركب الإضافي: ويتركب من مضاف ومضاف إليه مثل: عبد الله، نور الدين، سعد الله.
  - ✓ المركب الاسنادي: ويتركب من جملة فعلية مثل: فتح الله، جادَ الحقُّ، تأبط شرًّا (اسم إشارة جاهلي من الشعراء الصعاليك)، سُرَّ من رأى (اسم مدينة عراقية مركبة)[1].
- **المركب المزجي**: وهو ما تركب من كلمتين امتزجتا حتى أصبحتا كلمة واحدة، ويكون المركب المزجي ممنوعًا من الصَّرف، مثل: حضرموت، بعلبك، ويكون مبنيًا على الكسر إذا كان مختوما (بويه) مثل: سيبويه، خالويه، نفطويه...[2]

- وينقسم العلم أيضا إلى اسم وكُنية ولقب، وذلك لأنّه بُدئَ بأبٍ أو أم كان كُنية، كأبي بكر وأُمِّ بكر، وأبي عَمْرو، وأم عَمْرو، فلقب، وإلا فاسم، كزيد وعمرو. وإذا اجتمع الاسم مع اللقب، وجب في الأفصح تقديم الاسم وتأخير اللقب، فإن كانا مضافين كعبد الله، زين العابدين، أو كان الأول مفردًا والثاني مضافًا كزيدٍ زين العابدين، أو كان الأمر بالعكس كعبدُ اللهِ قُفَّةٍ وجب كون الثاني تابع للأوَّل في إعرابه، إمَّا على أنّه بدل منه، أو عطف بيان عليه، ويجوز أيضا قطعه عن التبعيَّة إمَّا برفعه خبر لمبتدأ محذوف، أو بنصبه مفعولا بفعل محذوف.

[1] - المرجع السابق، ص229-230.

[2] - النحو التعليمي والتطبيقي في القرآن الكريم: محمود سليمان ياقوت، ص231.

- **خلاف النُّحاة حول هذه المسألة**

والاختلاف في هذه المسألة إنه إذا اجتمع الاسم واللقب فقولان: الاتباع أو الاضافة.

وقد اختار ابن هشام في كتابه الأول منها حيث يقول: «... ويجيئ أيضا في المفردين فالكوفيون والزجاجي يُجيزون فيه وجهين، أحدهما: اتباع اللقب بالاسم تقدم في بقية الأقسام، والثاني: إضافة الاسم إلى اللقب، وجمهور البصريين يوجبون الإضافة، والصحيح الأوّل»[1].

ثالثًا: المضاف إلى المعرفة

أولًا نتطرق إلى تعريف بسيط للإضافة فهي أن تنسب شيئا إلى شيء آخر مثل: هذا قلم مُحمَّد، فقد أضفت ونسبت (القلم) إلى (محمد) ويسمى الاسم الأوّل مضافًا والثاني مضافًا إليه[2].

– المضاف إلى المعرفة: وهو اسم نكرة اكتسب التعريف من إضافة إلى إحدى المعارف التالية[3]:

1. المضاف إلى الضمير، نحو: هذا كتابُك.
2. المضاف إلى العلم، نحو: هذا كتاب زيد.
3. المضاف إلى اسم الاشارة، نحو: خُذ كتاب هذا الرجل.
4. المضاف إلى الاسم الموصول، نحو: هذا كتاب الذي كان في بيتنا.
5. المضاف إلى المعرف بالأداة، نحو: هذا كتابُ المعلم.

(فكتاب) في الأمثلة جميعها معرفة لإضافته إلى المعرفة[4].

[1] – شرح قطر الندى وبلّ الصَّدى: ابن هشام الأنصاري، ص136-137.

[2] – دروس في النحو: محمّد بن حمُّو، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د. ط، 1990، ص116.

[3] – النحو الميسر: حمدي محمد عبد المطلب، دار الآفاق العربية، مصر، ط1، 2001، ص88.

[4] – مختصر النحو: عبد الهادي الفضلي، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط18، 1429هـ/2008م، ص67.

- **خلاف النحاة حول المضاف إلى المعرفة**

اختلف النحاة في المضاف إلى الضمير، أهو في رتبة الضمير أم دونها؟

يرى ابن هشام في القطر أن ما أُضيف إلى الضمير هو في رتبة العلم لا في رتبة الضمير، يقول: « ... والدَّليل على ذلك أنَّك تقول: مررت بزيد صاحبك، فتصف العلم بالاسم المضاف إلى الضمير، فلو كان في رتبة الضمير لكانت الصّفة أعرف من الموصوف، وذلك لا يجوز على الأصح[1].

رابعًا: المفعول معه

1. تعريفه: هو اسم فضلة يقع بعد واو بمعنى مع تفيد المصاحبة، وتلك الواو تدل على اقتران الاسم الذي بعدها باسم آخر قبلها في زمن حدوث العمل مع مصاحبته دون مشاركته في العمل، فإذا قلنا: سرتُ والنهر، لم يكن القصد اشتراك النهر في السير مع الفاعل وإنَّما كان مُصاحبًا له أثناء حدوث الفعل[2].

ويُعرّف أيضا أنَّه: اسم منصوب تالٍ لواو المصاحبة، لا يصحُ عطفه على ما قبله لمانع معنوي أو لفظي[3]. يذكر لبيان ما فُعل الفعل بمقارنته كـ: حضر الأمير والجُنْدَ، واستعمال المفعول معه في الكلام قليل، ولم يرد في القرآن اسم معين في ذلك، وقد ورد في الشعر، كقول جرير:

اَلشَّمْسُ طالِعَةٌ لَيْسَتْ بِكاسِفَةٍ تَبْكي عَلَيْكَ نُجومَ اللَّيْلِ وَالْقَمَرا[4]

2. عوامل نصب المفعول معه: حين تجد اسما منصوبًا على أنَّه مفعول معه، لابد أن تبحث له عن ناصب، أو عامل، وعوامل نصبه هي:

أ. الفعل: كما في قولنا جلس الوالد والأميرة.

---

[1] – شرح قطر الندى وبلّ الصدى: ابن هشام الأنصاري، ص158.

[2] – الميسر في الصرف والنَّحو: نادين زكريا، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ط1، 1423هـ/2002م، ص63.

[3] – النحو التطبيقي: هادي نهر، ص556.

[4] – المختصر في النحو: نافع الجوهري الخفاجي، تح: محمد عبد المنعم الخفاجي، ط1، 1422هـ/2001م، ص52.

ب. المصدر: ومن ذلك قولنا: يعجبني سيرُ الطفل والرَّصيفَ (الرصيفَ: مفعول معه وناصبه المصدر سيرُ).

ج. اسم الفاعل: ومن ذلك قولنا: خالدٌ سائِرٌ والحديقة (الحديقة مفعول معه، وناصبه اسم الفاعل سائرٌ)[1].

د. اسم المفعول: ومن ذلك قولنا: الطفل متروك والمربية.

هـ. اسم الفعل: ومن ذلك قولنا: رويدك والغاضب[2].

3. شروط نصب المفعول معه

أ. أن يكون فضلة أي يصح لتمام الجملة بدونه، كقولنا: "سرتُ" وهي جملة مفيدة لا تحتاج إلى شيء ليتم معناها. أمَّا إذا كان الاسم الواقع بعد الواو عمدة مثل: اشترك سمير وسعيد، فلا يجوز النصب هنا، لأن الواو تكون في مثل هذه الحالة عاطفة.

ب. أن يجيء بعد جملة، فإن كان ما سبقه غير جملة وجب العطف بالواو مثل: كل إمرئٍ وشأنه، شأنه هنا معطوفة على المبتدأ (كل)، أمَّا إذا قلنا: دع فلانًا وشأنه فلا يجوز هنا غير النصب لأن الكلام قبل الواو تام المعنى، والواو وما بعدها فضلة.

ج. أن تكون الواو التي تسبقه بمعنى مع، فإن لم تكن كذلك فهي حرف عطف كما لو قلنا: جاء سمير قبله أو بعده، فقولنا: قبله أو بعده، نفى أن تكون الواو للمصاحبة ـ أو واو حال كما في قولنا: جاء سعيدٌ والقمرَ طالع[3].

ولا يجوز تقديم المفعول معه على صاحبه، وهو الذي قبل واو المعية، فلا تقول: سار والشاطئ خليلٌ، ولا يجوز لك بالتالي أن تقدمه على عامله، فلا تقول: وضفَّة النهر سرتُ[4].

---

[1] – النحو التعليمي والتطبيقي في القرآن الكريم: محمود سليمان ياقوت، ص723-724.

[2] – المرجع نفسه، ص724.

[3] – الميسر في الصرف والنحو: نادين زكريا، ص63.

[4] – النحو الشافي الشامل: محمود حسني مغالسة، ص359.

4. الفرق بين واو المعية وواو العطف

أ. واو المعية لا توجب اشتراك ما بعدها فيما قبلها في الحكم وإنَّما تفيد الاقتران بالزمان فقط، وواو العطف تُشرك ما بعدها فيما قبلها في الحكم سواء اقترن معه بالزمان أم لم يقترن.

ب. توجب واو المعية ملابسة ومقاربة، في حين أن واو العطف لا توجب بين المعطوف والمعطوف عليه ملابسة ولا مصاحبة. فإذا قُلت (نجح محمد وسعيد) لا فرق بينهما في وقوع الفعل من كل منهما على حده[1].

- **خلاف النحاة في مسألة المفعول معه**

ذهب الكوفيون إلى أن المفعول معه منصوب على الخلاف، وذلك قولهم "استوى الماء والخشبة"، وجاء البرد والطَّيَالِسة. وذهب البصريون إلى أنه منصوب بالفعل الذي قبله بتوسط الواو، وذهب أبو اسحاق الزّجاج من البصريين إلى أنه منصوب بتقدير عامل. والتقدير: ولا تشبه الخشب، وما أشبه ذلك، لأنَّ الفعل لا يعمل في المفعول وبينهما الواو، وذهب أبو الحسن الأخفش إلى أنَّ ما بعد الواو ينتصب بانتصاب "مع" في نحو "جئت معه"[2].

فيما يرى ابن هشام في كتابه أنه لا يجوز النصب في نحو قولهم: «كل رجل وضعيته خلافًا للعصري، لأنك لم تذكر فعلًا، ولا فيه معنى الفعل، وكذلك لا يجوز، هذا لك وأياك بالنصب لأنَّ اسم الاشارة وان كان فيه معنى الفعل هو (أُشيرُ)، لكنه ليس فيه حروفه»[3].

---

[1] – النحو التطبيقي: هادي نهر، ص557.

[2] – الانصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين، عبد الرحمان بن محمد بن عبيد الله الأنباري، أبو البركات، كمال الدين الاخباري، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، ط1، 1424هـ/2003م، ص200.

[3] – شرح قطر الندى وبلّ الصدى: ابن هشام الأنصاري، ص319.

خامسًا: اسم الفعل

1. تعريفه: هو كلمة تدل على فعل معيَّن وتحمل معناه وزمنه وعمله، وهو لا يُسمى اسمًا فقط لأنَّه لا يدل على معنى في نفسه غير مقترن بزمن، كما لا يُسمَّى فعلًا فقط لأنَّه لا يقبل علامات الفعل، وهو لا يتأثر بالعوامل وأسماء الأفعال مبنية لا محل لها من الاعراب[1].

أو: هو كلمة تدل على معنى الفعل، وتعمل عمله، ولا تقبل علاماته، وتبقى على صورة واحدة لا تتغير مع المفرد والمثنى والجمع والمؤنث والمذكر، فاسم الفعل: حذارِ، نزالِ، صَهْ، شتان، تبقى هيَ هيَ من غير تغيير مهما تغير المخاطب، ومنه قول الرسول صلى الله عليه وسلَّم: (إذا قلت لصاحبك، يوم الجمعة والامام يخطب صَهْ فقد لغوت).

صه في قول الرسول صلى الله عليه وسلم بمعنى فعل الأمر أسكت، ولا يتغير خاطبت من كان[2].

2. **عمله:** يعمل اسم الفعل عمل الفعل الذي هو بمعناه فيأخذ فاعلا ان كان فعله لازما مثل: (هيهات) في قول جرير: [من الطويل]

فَهَيْهَاتَ، هَيْهَاتَ، الْعَقِيقُ وَمَنْ بِهِ وهَيْهَاتَ خِلٌّ بالْعَقيقِ نُواصِلُهْ

ويتعدى إلى المفعول به إن كان فعله متعديا.

3. أقسامه: ينقسم اسم الفعل إلى ثلاث أقسام:

أ. اسم فعل ماض: وذلك حين يدل على الماضي، وهو الأكثر، نحو: هيهات بمعنى بعد، شتان بمعنى: افترق، سرعان بمعنى: تسرع.

تقول: هيهات انتصار العدو علينا (هيهات: اسم فعل ماض مبني على الفتح) لا محل له من الإعراب.

ب. اسم فعل مضارع: وذلك حين يدل على المضارع، وهو اقلها، نحو:

[1] – التطبيق النحوي: عبده الراجحي، دار المسيرة، الأردن، ط1، 1428هـ/2008م، ص82.

[2] – النحو الشافي الشامل: محمود حسني مغالسة، ص507.

آ: بمعنى التوجَّع، ويْ: بمعنى أتعجب، واهًا: أتعجب، أفٍّ: بمعنى أتضجر، قط: بمعنى يكفي كقوله تعالى: ﴿فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا﴾ [الإسراء: 23]، (أفٍّ اسم فعل مضارع مبني على الكسر لا محل له من الإعراب).

ج. **اسم فعل أمر**: وذلك حين يدل على الأمر، وهو الأكثر.

إيه: بمعنى زدني، صَهْ بمعنى اسكت، آمين بمعنى استجب، حيَّ بمعنى أقبل، هيَّا بمعنى أسرع، هيت بمعنى اسرع، هَلُمَّ اليَّ بمعنى تعال، مَهْ بمعنى اكفف، هاكَ بمعنى خُذْ، اليك بمعنى تنحَّ، أمامك بمعنى تقدّم، مكانك بمعنى قف، دونك بمعنى خُذْ[1].

4. أحكامه

أ. لا يقبل اسم الفعل علامات الأفعال، فلا يقبل الضمائر مثل التاء أو ألف المثنى، أو واو الجماعة، أو ياء المخاطبة، ولا يقبل تاء التأنيث، ولا يقبل لم في المضارع، أمَّا "هلمَّ" بمعنى أقبل فقد وردت متصلة بالضمائر وغير متصلة فإذا اتصلت بالضمائر مثل: هلما، هلموا، فهي فعل أمر يُبنى على ما يبنى عليه فعل الأمر (حذف النون أو الفتح)، وإذا لم يتصل بالضمائر فهو اسم فعل أمر.

ب. يستعمل اسم الفعل بصورة واحدة للمفرد والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث، فتقول: مَهْ يا فتى، يا فتيان، يا فتيان، يا فتاة، يا فتيات.

أمَّا إذا كان مما يتصل بالكاف وغالبًا ذلك الذي يكون منقولًا عن حرف فإن حركة الكاف كاف الخطاب ـ تتغير وفق المخاطب فتقول:

إليكَ يا فتى/ إليكما يا فتيان/ إليكم يا فتيان/ إليكن يا فتيات.

ج. يعمل اسم الفعل حسب الفعل الذي يؤدي معناه، فمثلا صه بمعنى أسكت، إذًا هو لازم يأخذ فاعلًا فقط، ادراك بمعنى ادرك، إذًا هو متعدٍ يأخذ فاعلا ومفعولا به.

[1] – المرجع السابق، ص508-509.

د. اسم الفعل مبني دائما على الحركة التي يلفظ بها: هيهات مبني على الفتح، ويْ مبني على السكون، حذارِ مبني على الكسر، إلا أن بعض أسماء الأفعال لها حركتان السكون والكسر بالتنوين فتقول: أفْ، أفٍ، صَهْ، مهْ، مهٍ[1].

هـ. لا يجوز أن يتقدم المفعول به على اسم الفعل، فإذا قلت: دُونَكَ الكتاب/ الكتاب: مفعول به منصوب: ولا يجوز أن تقول الكتاب دُونَكَ.

نَزَال، سَراعِ، فإنه يجوز تقديم مفعوله عليه، فتقول: درك صلاة الجمعة، وتقول: صلاة الجمعة دراك[2].

- **خلاف النحاة حول أحكام اسم الفعل**

تنقسم أسماء الأفعال بحسب أصالتها في الدلالة على الفعل وعدم أصالتها، إلى قسمين:

أولهما: المرتجل؛ وهو: ما وضع من أول أمره اسم فعل ولم يستعمل في غيره من قبل.

ثانيهما: المنقول؛ وهو الذي وضع في أول الأمر لمعنى ثم انتقل منه إلى اسم الفعل. والمنقول أقسام؛ فهو:

– إما منقول من جار مع مجروره، مثل: "عليك"، بمعنى: تمسك أو: بمعنى: الزم، أو: بمعنى: "أعتصم" – فعل مضارع– فمن الأول قولهم: عليك بالعلم؛ فإنه جاه من لا جاه له، وعليك بالخلق الكريم؛ فإنه الغني الحق. أي: تمسك بالعلم – تمسك بالخلق ... وقولهم: من نزل به مكروه فعليه بالصَّبر؛ فهو أبعد للألم، وأجلب للأجر، أي: فليتمسك بالصبر ...

ومن الثاني قوله تعالى:

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهۡتَدَيۡتُمۡۚ﴾ [المائدة: 105]، أي: الزموا شأن أنفسكم.

ومن الثالث: علي بالكفاح لبلّوغ الأماني. أي: أعتصم[3].

[1] – النحو الشافي الشامل: محمود حسني مغالسة، ص509-510.

[2] – المرجع نفسه، ص511.

[3] – النحو الوافي: عباس حسن، ص147-148.

ولقد تطرق ابن هشام إلى خلاف النحاة حول أحكام اسم الفعل في كتابه قائلا: « ومن أحكام اسم الفعل أنَّه لا يتأخر عن معموله، فلا يجوز في "عليك زيدًا" بمعنى الزم زيدًا، أن يُقال: زيدًا عليك زيدًا عليك، خلافًا للكسائي فإنه أجازه محتجًا عليه بقوله تعالى:

﴿كِتَٰبَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡۚ﴾ [النساء: 24]، زاعمًا أنَّ معناه: عليكم كتاب الله، أي الزموه وعند البصريين أنَّ "كتاب الله" مصدر محذوف العامل، عليكم كتاب الله، أي الزموه وعند البصريين أنَّ "كتاب الله" مصدر محذوف العامل، وعليكم «جارٌ ومجرور» متعلق به أو بالعامل المقدر، والتقدير: كتاب الله ذلك عليكم كتابًا، ودلَّ على ذلك المقدَّر قوله تعالى:

﴿حُرِّمَتۡ عَلَيۡكُمۡ﴾ [النساء: 23]، لأن التحريم يستلزم الكتابة[1].

سادسًا: اسم المفعول

1- **تعريفه:** صفة تأخذ من الفعل المجهول للدلالة على حدث وقع على الموصوف بما على وجه الحدوث والتجدد، لا الثبوت والدوام كمكتوب وممرور به ومكرم ومنطلق به[2].

ويعرف أيضا بأنه يشتق من مضارع الفعل المبني للمجهول لمن وقع عليه الفعل. إذا هو وصف للمفعول، فإذا قلنا مثلا يفهم الدرس، فالدرس مفهوم كانت لفظة مفهوم وصفًا لا مفعول، أي أن الدرس هنا هو الموصوف بالفهم ونيابة الدرس عن الفاعل المحذوف لا تخرجه عن كونه المفعول به لأنه هو الذي وقع عليه الفعل[3].

أو: هو الاسم المشتق للدلالة على من وقع عليه الحدث، مع التجدد والحدوث في معناه.[4]

[1] – شرح قطر الندى وبلّ الصدى: ابن هشام الأنصاري، ص454-355.

[2] – جامع الدروس العربية: مصطفى الغلاييني، ص 172،

[3] – الميسر في الصرف والنحو: نادين زكريا، ص 217.

[4] – مختصر الصرف: عبد الهادي الفضلي، ص 60.

ويشتق اسم المفعول على وزن واحد هو وهو "مفعول"، مثل كتب ←مكتوب، شرب ← مشروب، أكل ←مأكول، سأل← مسؤول، قرأ ← مقروء، وعد← موعود [1].

2- **عمله**: يعمل اسم المفعول عمل الفعل المبني للمجهول فيرفع نائب فاعل مثل: سليم مقدر فضله (فضله: نائب فاعل)[2] إذا كان مأخوذا من فعل متعدي إلى مفعول واحد.

وإذا كان اسم المفعول من فعل ينصب مفعولين أصلهما مبتدأ أو خبر أي من أفعال ظن وأخواتها فإن المفعول الأول يصبح نائب فاعل مرفوعا ويبقى المفعول الثاني منصوبا، نحو: أمضنون النتيجة حسنة[3].

3- **عمله**: يعمل اسم المفعول عمل الفعل المبني للمجهول فيرفع نائب فاعل مثل: سليم مقدر فضله (فضله: نائب فاعل) [4]إذا كان مأخوذا من فعل متعدي إلى مفعول واحد.

وإذا كان اسم المفعول من فعل ينصب مفعولين أصلهما مبتدأ أو خبر أي من أفعال ظن وأخواتها فإن المفعول الأول يصبح نائب فاعل مرفوعا ويبقى المفعول الثاني منصوبا، نحو: أمضنون النتيجة حسنة.

وإذا كان اسم المفعول من فعل ينصب ثلاث مفاعيل فإن المفعول الأول يصبح نائب فاعل مرفوعا ويبقى الثاني والثالث منصوبين نحو: أمخبر الجنود المعركة قادمة.[5]

[1] – التطبيق الصرفي: عبده الراجحي، دار النهضة العربية، بيروت لبنان، ط 11، 2004، ص 81.
[2] – الميسر في الصرف والنحو: نادين زكريا، ص 291.
[3] – النحو الشافي الشامل: محمود حسني مغالسة، ص530-531.
[4] – الميسر في النحو و الصرف: نادين زكريا، ص 291.
[5] – النحو الشافي الشامل: محمود حسني مغالسة، ص 530-531.

- **خلاف النحاة حول مسألة عمل اسم المفعول**

الأصل في اسم المفعول إن يدل على معنى حادث غير دائم الملازمة لصاحبه "فهو-عند عدم القرينة- يدل على مجرد الحدوث الذي لا يشمل الماضي ولا المستقبل ولا يفيد الاستمرار". فإن قصد به النص على الثبوت والدوام وقامت قرينة تصبح تغيير صورته ليس انتقال معناه من الحدوث إلى الدوام والاستمرار.[1]

أما ابن هاشم قد أبدى رأيه في هذه المسألة في شرح قطر الندى وبلّ الصدى حيث يقول ‹‹... والنوع الخامس من الأسماء التي تعمل عمل الفعل، اسم المفعول، ك ‹‹ مضروب›› و‹‹مكرم››... تقول ‹‹جاء المضروب عبده›› فترفع العبد، بمضروب على أنه قائم مقام فاعله، كما تقول ‹‹جاء الذي ضرب عبده ›› ولا يختص أعمال ذلك بزمان ....، الاعتماد على الألف واللام وتقول: ‹‹ زيد مضروب عبده ›› فتعمله فيه أن أردت به الحال أو الاستقبال، ولا يجوز أن تقول:‹‹ زيد مضروب عبده ›› وأنت تريد الماضي خلافا للكسائي ولا أن تقول ‹‹مضروب الزيدان ›› لعدم الاعتماد، خلافا للأخفش.[2]

سابعًا: التوكيد المعنوي

- التوكيد: هو تابع يزيل عن متبوعه الشك، واحتلال إرادة غيره أو عدم إرادة الشمول[3].

1- تعريف التوكيد المعنوي: هو توكيد مختص بالأسماء، ولا يكون المؤكد إلا معرفة وألفاظه ثمانية: النفس والعين، ولا وكل وأجمع وأكتع وأتبع، .. ويؤكد بمطلق النفس والعين المفرد والمثنى والجمع في المذكر والمؤنث باختلاف صيغتهما والضمير المتصل بهما. ويؤكد كلا المثنى فقط فيخالف في ضميره باختلاف من هو له من متكلم، أو مخاطب، أو غائب، ويؤكد بالكل واخوانه الجمع من مذكر أو

[1] - النحو الوافي: عباس حسن، ج3،ص 277.

[2] - شرح قطر الندى و بلّ الصدى: ابن هشام الانصاري، ص 374، 375.

[3] - النحو الشافي الشامل: محمود حسني مغالسة، ص 472.

مؤنث باختلاف الضمير والصيغة، ويؤكد بهن أيضا مفرد، وإن كان المفرد ذا أجزاء يصبح افتراقهما حسا نحو: جاءني القوم كلهم، أو حكمًا نحو: اشتريت العبد لله[1].

2- ألفاظ التوكيد المعنوي: ويكون بألفاظ على نوعين:

أ- الفاظ أصلية: وهي: نفس، عين، كلا، كلتا، كل، جميع، عامة.

✓**نفس وعين**: وتفردان مع المؤكد المفرد وجمعان مع المؤكد المثنى والجمع مع بقاء الضمير المتصل بهما مطابقا المؤكد، فإذا كان مفردا وإذا كان مثنى وإذا كان جمعا كان جمعا، فنقول:

- جاء الضيف نفســـه — جاءت الضيفة نفسها
- جاء الضيفان أنفسهما — جاءت الضيفتان أنفسهما
- جاء الضيوف أنفسهم — جاءت الضيفات أنفسهن[2]

- **أحكامها**

- يجوز أن تسبقا بحرف جر وهو ضعيف، ويكون حرف الجر زائدا، نحو: جاء الضيف بنفسه.

- يجوز التوكيد باللفظين معا بشرط أن تسبق نفس كلمة عين فتقول: جاء الضيف نفسه عينه.

- عند توكيد ضمائر الرفع المتصلة والمستترة بكلمة "نفس" أو "عين" فإنه يجب توكيدها قبل ذلك توكيدا لفظيا فتقول: جئت أنت نفيك إلى الميدان، جاء هو عينه إلى الميدان.

أمَّا اذا كانت الضمائر غير مرفوعة، أو كانت ضمائر منفصلة، فلا ضرورة للتوكيد بالضمير، فتقول: شجعته نفسه/ سرت إليه نفسه/ إنهم أنفسهم فازوا بالثناء.

- قد تأتي "نفس" مضافة إلى ضمير، ولا تكون توكيدا، نحو قوله تعالى:

[1] - أسرار النحو: شمس الدين أحمد بن سليمان (ابن كمال باشا)، تح: أحمد حسن حامد، دار الفكر، عمان، ط2، 2002م، ص166.

[2] - النحو الشافي الشامل: محمود حسني مغالسة، ص 474.

﴿كَتَبَ عَلَىٰ نَفۡسِهِ ٱلرَّحۡمَةَۚ﴾ [الأنعام: 12].

- **كلا وكلتا:** وتأتيان لتوكيد المثنى الذي يجب أن يسبقهما وتعاملان في الإعراب معاملة المثنى فتقول: أقبل اللاعبان كلاهما، أقبلت اللاعبتان كلتاهما.
- أما إذا لم يتصلا بضمير فإنهما لا يكونان توكيدا ويعربان حسب موقعهما من الإعراب نحو: تنافس كلا الفريقين على الكأس/ كلا الفريقين يستحق الفوز/ إن كلا الفريقين يستحق الفوز.[1]

- **كلّ:** وهو لفظ يفيد الشمول والعموم، ويجب أن يكون متصلا بضمير المؤكد، ويؤكد به الجمع نحو قوله تعالى: ﴿سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلۡأَزۡوَٰجَ كُلَّهَا﴾ [يس: 36]، ويؤكد بها الفرد القابل للتجزئة نحو: قطعت الشجرة كلها.

ولا يؤكد المفرد غير القابل للتجزئة، فلا تقول: جاء الرجل كُلُّه...

- جميع، عامّة: وهما لفظان يفيدان الشمول والعموم أيضا، ويجب أن تكونا مضافتين إلى ضمير نحو: جاء الناس عامتهم، جاء الناس جميعهم. إذا تجرد هذان اللفظان من الضمير نصبا على الحال، تقول: جاء الناس عامة، جاء الناس جميعا[2].

وكل الألفاظ الأصلية يشترط في توكيدها توكيدا معنويا أن تكون متصلة بضمير يعود على المؤكد ويطابقه[3].

ب- ألفاظ ملحقة: وهي: أجمع، جمعاء، أجمعون، جُمَعْ، وسميت ملحقة لأن الكثير الفصيح في استعمالها أن تقع مسبوقة بلفظة كل فتقول: جاء الركب كلُّه أجمعُ / جاءت القبيلة كلها جمعاء / جاء الناس كلهم أجمعون/ جاءت الدارسات كلهن جمع. ويجوز أن تأتي هذه الألفاظ مؤكدة غير كل فتقول: فهم المحاضرة جمعاء...

---

[1] - المرجع السابق، ص 465-466.

[2] - المرجع نفسه، ص 477-478.

[3] - النحو الشافي الشامل: محمود حسني مغالسة، ص 474.

هذه الألفاظ ممنوعة من الصرف عدا اجمعين فإنها تعامل معاملة جمع المذكر السالم[1].

- **خلاف النحاة حول كلا وكلتا (التوكيد المعنوي)**

اختلف علماء النحو في مسألة (كلا وكلتا) أهما مثنيان لفظًا ومعنى، أم معنًى فقط! حيث ذهب الكوفيون إلى أنَّ "كلا وكلتا" فيهما تثنية لفظية ومعنوية، وأصل كلا "كل" فخففت اللام، وزيدت الألف للتثنية، وزيدت الألف للتثنية، وزيدت التاء في "كلتا" للتأنيث، والألف في "الزيدان"، و"العمران" ولزم حذف نون التثنية للزومهما الإضافة.

وذهب البصريون إلى أن فيهما إفرادا لفظيا وتثنية معنوية، والألف فيهما كالألف في "عصا" و"رحا"[2].

بينما يرى ابن هشام في كتابه شرح قطر الندى وبلّ الصدى أن "كلا وكلتا" أنهما بمنزلة "كل" في المعنى حيث يقول: «... جاء الزيدان، فيحتمل مجيئهما معًا» ـ وهو الظاهر ـ ويُحتمل مجيء أحدهما وأن المراد أحد الزيدين، كما قالوا في قوله تعالى:

﴿لَوْلَا نُزِّلَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ ٱلْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾ [الزخرف: 31]. إن معناه: على رجل من إحدى القريتين، فإذا قيل: «كلاهما» اندفع الاحتمال وإنما يؤكد بهما بشروط:

أحدهما: أن يكون المؤكد بهما دلَّا على اثنين.

الثاني: أن يصح حلول الواحد محلهما، فلا يجوز ـ على المذهب الصحيح ـ أن يقال: «اختصم الزيدان كلاهما»، لأنه لا يحتمل أن يكون المراء، «اختصم أحد الزيدين»، فلا حاجة للتأكيد[3].

[1] – المرجع السابق، ص478–479.

[2] – الانصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين، عبد الرحمان بن محمد بن عبيد الله الأنباري، ص359.

[3] – شرح قطر الندى وبلّ الصدى: ابن هشام الأنصاري، ص401–402.

ثامنًا: الممنوع من الصرف

1.**تعريفه:** الممنوع من الصّرف هو اسم معرب لا يدخله التنوين يُجر بالفتحة نيابة عن الكسرة ، إلا إذا أضيف أو دخلته (أل) فإنه يُجرُّ بالكسرة، نحو: تعرفت على مساجد البلدة[1]. فالممنوع من الصَّرف إذاً يُرفع بالضمة ولا يُنوَّن، ويُنصَبُ بالفتحة ولا يُنوَن، ويجرُّ بالفتحة نيابة عن الكسرة ولا يُنوَّن[2].

2.**أقسامه:** ينقسم الممنوع من الصّرف إلى نوعين:

أ–نوع يمنع من الصّرف لسبب واحد (لعلة واحدة):

- الاسم المختوم بألف التأنيث المقصورة أو الممدودة، نحو: حضرت ليلى، هذه الفتاة السمراء.
- صيغة منتهى الجموع، أي ما كان على وزن مفاعل ومفاعيل، أو ما يشابههما كوزن:

  فواعل ← سواعد: دخلت مساجد كثيرة .
- الاسم المختوم بألف التأنيث سواء كانت مفرداً (حوراء) أو جمعاً (شعراء).

ب– نوع يمنع من الصرف لسببين (لعلتين): وهذه الأسماء قسمان :

- قسم لابد أن يكون فيه علماً علاوة على سبب آخر.
- قسم لابد أن يكون الاسم فيه صفة علاوة على سبب آخر[3].

- **العلم الممنوع من الصّرف**

1) المركب تركيباً مزجياً مثل : بعلبك، حضر موت.

2) المختوم بألف ونون زائدتين نحو : ثعبان، رمضان، قحطان.

3) المؤنث بالتاء لفظاً (حمزة، عبلّة)، أو المؤنث معنى دون أن يزيد على ثلاثة أحرف، مثل :مريم، زينب، سُعاد، أمَّا إذا كان ثلاثيا ساكن الوسط يجوز منعه وصرفه نحو: رعد

4) العلم على وزن الفعل نحو: يزيد، تعز، ابن يعيش.

[1] – الميسر في النحو والصرف: نادين زكريا، ص 101.

[2] – النحو الشافي الشامل: محمود حسني مغالسة، ص633.

[3] – الميسر في النحو والصرف: نادين زكريا، ص 102.

5) العلم المعدول الذي على وزن "فُعَلْ" "كعمر المعدول " المتحول عن عامر.

6) العلم الأعجمي الزائد على ثلاثة أحرف، نحو: إبراهيم، ديجول، أسماعيل، يعقوب ... (وهو ما يُطلق عليه بالعجمة).

- **الصفة الممنوعة من الصرف**

1) المختومة بألف ونون زائدتين على وزن فعلان، مؤنثها "فعَلى" نحو: عطشان/ عطشى.

2) الصفة الأصلية التي تأتي على وزن أفعل ولا تؤنث بالتاء ويكون مؤنثها (فعلاء) نحو: أصفر – أزرق– أحمر.

3) الصفة المعدولة على لفظ آخر (مررت بنساء أُخر) أو المعدولة عن عدد، وذلك إذا كانت الصفة أحد الأعداد العشرة الأولى، وكانت على وزن "فُعال" أو "مفعل" نحو: أُحاد، موحد، ثلاث، مثلث، خماس، مخمس...دخل الطلاب رباع أي أربعة أربعة[1].

ملاحظة: هناك من أضاف نوعا آخر ثالثاً من الأسماء الممنوعة من الصَّرف. واعتبرها أعلاماً ولا صفات وهي:

1) الجمع الذي على وزن مفاعل (وشبهه) مثل: مساجد ـ كتائب ـ محالّ ـ مهام ـ صحائف ـ شوارع.....

2) الجمع الذي على وزن مفاعيل و(شبهه) مثل: مصابيح ـ مفاتيح ـ عناقيد ـ تماثيل... كما في قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَلَقَدۡ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنۡيَا بِمَصَٰبِيحَ﴾ [الملك: 05][2].

- **خلاف النحاة في مسألة الممنوع من الصّرف (علل منع الصرف)**

يمنع الاسم من الصرف للعلمية مع العجمية بشرطين:

أولهما: أن يكون علما في أصله الأعجمي ثم ينتقل بعد ذلك إلى اللغة العربية علمًا فيها، ثانيهما: أن يكون رباعيًا فأكثر، فمثال المستوفي للشرطين: يوسف، إبراهيم، إسماعيل...

[1] – المرجع السابق، ص102–103.

[2] – النحو الأساسي: محمد حماسة، عبد اللطيف و2 آخرون، ص42.

أ. فإن لم يتحقق الشرط الأول بأن كان الاسم غير علم في أصله الأعجمي "أي الأجنبي المطلق" فإن نقله العرب إلى لغتهم، واستعملوه أوّل استعماله عندهم علمًا، فإنه يمنع من الصرف، وإن لم يستعملوه أوّل استعماله عندهم علما وانما نقلوه إلى لغتهم نكرة أوّل الأمر ـ ثم جعلوه علما بعد ذلك ـ لم يمنع من الصَّرف[1].

ويرى فريق من النحاة أنّه لا داعي لاشتراط علميته في لسان الأعاجم قبل نقله علما إلى لغتنا، وهذا الرأي أحق بالاتباع والتفضيل اليوم، لأنه علمي، فيه نفع وتسيير بغير إساءة للغتنا. فمن العسير الآن ـ بل من المستحيل واللغات الأجنبية تتجاوز المئات ـ أن نهتدي إلى أصل كل لفظ أجنبي نريد التسمية به، ونعرف: أهو علم في اللغة الأجنبية قبل انتقاله علما إلى لغتنا فنمنعه من الصَّرف. أم علم فلا تمنعه؟

ب. وإن لم يتحقق الشرط الثاني بأن كان العلم الأعجمي ثلاثيا فإنه لا يمنع من الصَّرف "سواء كان ساكن الوسط، أم متحرك الوسط..."، مثل نوح ومثل شتر: "علم على حصن". وكذلك إن كان رباعيًا لاشتماله على ياء التصغير، فإنه في حكم الثلاثي لا يمنع من الصَّرف[2].

ولا يختلف رأي ابن هشام في هذه المسألة عن هذا الرأي كثيرا حيث يقول في كتابه شرح قطر الندى وبلّ الصدى: «العلة الثالثة: العجمة وهي أن تكون الكلمة على الأوضاع الأعجمية، كإبراهيم، وإسماعيل، وإسحاق ويعقوب، وجميع أسماء الأنبياء الأعجمية إلا أربعة: محمد صلى الله عليه وسلم، صالح، شعيب، هود صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين. ويُشترط لاعتبار العجمة أمران: أحدهما: أن تكون الكلمة علمًا في لغة العجم كما مَثَّلنا، الثاني: أن تكون زائدة على ثلاثة أحرف، فلهذا انصرف (نوح، لوط)، قال الله تعالى: ﴿إِلَّآ ءَالَ لُوطٍۖ نَّجَّيۡنَٰهُم بِسَحَرٖ﴾ [القمر: 34]، وقال

[1] – النحو الوافي: عباس حسن، ج4، ص243.

[2] – المرجع نفسه، ص244.

أيضـــــــا: ﴿إِنَّآ أَرۡسَلۡنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوۡمِهِۦٓ﴾ [نوح: 01]، ومن زعم من النحويين أنَّ هذا النوع يجوز فيه الصَّرف وعدمه، فليس مصيب[1].

تاسعًا: العدد

العدد في الأصل اسم للشيء، وهو قسمان:

1. أقسام العدد

أ. العدد الأصلي: وهو أربعة أنواع:

- المفرد: من واحد إلى عشرة بالإضافة إلى مئة- ألف- مليون.
- المركّب: من أحد عشر إلى تسعة عشر.
- العقود: من عشرين إلى تسعين.
- المعطوف: من واحد وعشرين إلى تسعة وتسعين.

ب. العدد الترتيبي: وهو ما صيغ على وزن فاعل وهو أربعة أنواع:

- المفرد: من أول إلى عاشر.
- المركّب: من حادي عشر إلى تاسع عشر.
- المعطوف: من حادي وعشرين إلى تاسع وتسعين.
- العقود: من عشرين إلى تسعين[2].

2. أحكام العدد: للعدد أحكام مختلفة من حيث التذكير والتأنيث، وللمعدود أيضا أوضاع مختلفة، نذكر منها:

- العددان (1-2): هذان العددان يتطابقان مع المعدود من حيث التذكير والتأنيث ويأتيان وهما منفردان بعد المعدود بصفاته ويتبعانه في الإعراب على عكس الأعداد الأخرى[3].

[1] - شرح قطر الندى وبلّ الصدى: ابن هشام الأنصاري، ص431-432.

[2] - الميسر في الصَّرف والنحو: نادين زكريا، ص89.

[3] - النحو الشافي الشامل: محمود حسني مغالسة، ص633.

فنقول: جاء رجل واحد، وامرأة واحدة، جاء رجلان اثنان، وامرأتان اثنتان، قال تعالى:

﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ﴾ [البقرة: 163]، وقوله أيضا: ﴿جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ﴾ [الرعد: 03].

– **الأعداد المفردة (من 3 إلى 10)**: هذه الأعداد تخالف معدودها في التذكير والتأنيث مفردةً أم في عدد مركب، تؤنث إن كان المعدود مذكرًا، وتذكر إن كان المعدود مؤنثا، ويعرب حسب موقعها في الإعراب، كأي اسم آخر، ويكون معدودها مضافاً إليها مجرورا وجمعا، مثل قوله تعالى:

﴿ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَّكُمْ﴾ [النور: 58].

وقوله تعالى أيضا: ﴿إِنِّي أَرَىٰ سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ﴾ [يوسف: 43][1].

– **الأعداد (مئة وألف ومليون)**: تستعمل بلفظها مع المذكر والمؤنث، فيقال: مِئَةُ معلم ومئة معلمة، وألف مسلم وألف مسلمة، ومليون رجل ومليون امرأة.

– **الأعداد المركبة (من أحد عشر إلى تسعة عشر)**: فالأوَّلان منهما (أحد عشر واثْنا عشر): يُطابقان المعدود بجزئيهما نحو: أحَدَ عَشَرَ رَجُلاً واحدى عشرة امرأة، واثنا عشر قلما واثنتا عشرة دَوَاةْ. والأعداد الباقية (من ثلاثة عشر إلى تسعة عشر) الجزء الأول منها يخالف المعدود، والجزء الثاني يطابق المعدود نحو: ثلاثة عشر رجلا وثلاث عشرة امرأة، وسبعة عشر تلميذا وسبع عشرة تلميذة.

– **ألفاظ العقود: (عشرون، ثلاثون،... تسعون)**

تستعمل بلفظها مفردة كانت أو معطوفة، نحو: عشرون كتابا، عشرون منضدة وثمانون بابا وثمانون غرفة... [2]، فهي أعداد ثابتة لا تتأثر بالمعدود سواءً أكان مذكرا أم مؤنثا وتعامل معاملة جمع المذكر السالم فترفع بالواو وتنصب وتجر بالياء[3].

[1] – المرجع السابق، ص643-644.

[2] – مختصر الصرف: عبد الهادي الفضلي، ص73.

[3] – النحو الشافي الشامل: محمود حسني مغالسة، ص445.

– الأعداد المعطوفة: (أحد وعشرون– إلى– تسع وتسعون)

الجزء الأول منها (أحد واثنان): يُطابقان المعدود نحو أحد وعشرون رجلا واحدى وعشرون امرأة... و(ثلاثة –إلى– تسعة) يخالف المعدود نحو: ثلاثة وعشرون رجلا، وثلاث وعشرون امرأة، وهكذا[1].

– العدد الترتيبي

أ. يوافق العدد الترتيبي المفرد المعدود تذكيرا وتأنيثا: نحو: المجلد الأول، المجلة الأولى.

ب. العدد المركب يبنى على فتح الجزأين ويكون صفة لمعدوده إذا ذكر هذا المعدود نحو: جاءتني البرقية الحادية عشرة...

أمَّا إذا لم يذكر المعدود فيعرب العدد حسب وقوعه في الكلام[2].

ج. العقود ومعها مئة، ألف، مليون، تبقى بحالة واحدة مع المعدود، لكنها تتغير من حيث الإعراب.

د. المعطوف: عدد ترتيبي معدوده مذكر أو مؤنث، الجزء الأول منه يعرب صفة لمعدود إذا ذكر هذا المعدود، وإذا لم يذكر يأخذ اعرابه في الجملة.

هـ. إذا أردنا تعريف العدد المركب، تدخل (أل) على الجزء الأول منه نحو: شرحت الخمسة عشر درسا، وإذا أردنا تعريف المعطوف أدخلنا (أل) على الجزأين نحو: كتبت الثلاثة والثلاثين كتابا، وإذا أردنا تعريف العدد المفرد أدخلنا (أل) على المعدود فقط، نحو: هذه هي ست ساعات[3].

[1] – مختصر الصرف: عبد الهادي الفضلي، ص74.

[2] – الميسر في الصَّرف والنحو: نادين زكريا، ص91.

[3] – المرجع نفسه، ص91.

– تأخير العدد

إذا تأخر العدد عن المعدود جاز فيه التذكير والتأنيث (والأفضل اتباع أحكامه السابقة)، فنقول: جاء رجال ثلاثة أو ثلاثٌ، رأيت بنات أربع عشرة، أو أربعة عشر[1]...

- **خلاف النحاة حول مسألة العدد**

يصح أن يصاغ من مصدر كل فعل ثلاثي، متصرف، صيغة على وزن فاعل، لتدل على ذات، ومعنى معين، وتسمى هذه الصيغة: اسم فاعل من الثلاثي.

وقد يكون العرض من صوغ "فاعل" استعماله مع العدد الأقل مباشرة من عدده الأصلي الذي اشتقت منه الصيغة، ليفيد معنى التصيير والتحويل، نحو: عثمان ثالث اثنين من الخلفاء الراشدين، وعلي رابع ثلاثة منهم: أي: عثمان هو الذي جعل الاثنين بنفسه ثلاثة، فصير الاثنين بانضمامه إليهم ثلاثة، وعلي هو الثلاثة بنفسه أربعة، فصير الثلاثة بانضمامه إليهم أربعة، ومما يوضح هذا قوله تعالى: ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ﴾ [المجادلة: 07]، أي: هو الذي يصير الثلاثة ـ بانضمامه إليهم ـ أربعة، ولا يصيرهم خمسة أو غيرها، ويصير الخمسة بانضمامه إليهم ستة، لا سبعة ولا غيرها، فهو يجعل العدد الأقل مساويا للعدد الذي فوقه بدرجة، إذ يصير الثلاثة أربعة، والأربعة خمسة، والخمسة ستة[2].

ويرى ابن هشام في كتابه أن الأسماء العدد أربع حالات حيث يقول: «... الرابعة أن ينصب ما دونه فتقول: «رابع ثلاثة» بتنوين رابع ونصب ثلاثة كما تقول: جاعل الثلاثة أربعة، ولا يجوز: مثل في المستعمل مع ما اشتق منه خلافا للأخفش وثعلب[3].

[1] – التطبيق النحوي: عبده الراجحي، ص473-474.

[2] – النحو الوافي: عباس حسن، ج4، ص554-557-568.

[3] – شرح قطر الندى وبلّ الصدى: ابن هشام الأنصاري، ص427-428.

المطلب الثاني: أحكام الأفعال

- **الفعل:** الفعل هو ما يدل على معنى مستقل بالفهم، والزمن جزء منه، مثل: كتب، يكتب، أكتب، ومعنى دلالته على معنى مستقل أنه لا يتوقف على تصوره تصور معنى آخر... ومعنى أن الزمن جزء من الفعل أن الفعل موضوع للدلالة على أمرين: أحدهما: حصول شيء، وثانيهما: زمن الحصول، فمعناه مركب من الزمن وغيره[1]. أو هو لفظ يدل على معنى في نفسه، ويتعرض ببنيته لزمان معين يخبر به ولا يخبر عنه[2].

وينقسم الفعل باعتبار زمانه إلى ثلاثة أقسام:

أولًا: الفعل الماضي

1. **تعريفه:** هو ما دلَّ على معنى في نفسه مقترن بالزمان الماضي كـ: (جاء، اجتهد، تعلم)[3]، أو هو ما دلَّ على حدث وقع في زمن مضى قبل زمن التكلمُّ[4].

2. **علاماته:** يكون الفعل الماضي مبنيا دائما:

أ. يبنى على الفتح إذا لم يتصل به شيء أو اتصلت به تاء التأنيث أو ألف الاثنين، مثل: كتب، كتبت، كتب.

ب. ويبنى على الضم إذا اتصل به (واو الجماعة)، مثل خرجوا.

[1] – المختصر في النحو: نافع الجوهري الخفاجي: تح: محمد عبد المنعم الخفاجي، ص4.
[2] – النحو التطبيقي: هادي نهر، ص09.
[3] – جامع الدروس العربية: مصطفى الغلاييني، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط1، 2006م،ص230
[4] – النحو الأساسي: محمد حماسة عبد اللطيف و2 آخرون، ص124.

ج. ويكون مبنيا على السكون إذا اتصلت به ضمائر الرَّفع المتحركة، مثل: خرجت، خرجنا، خرجن[1].

- **خلاف النحاة حول الفعل الماضي**

اختلف النحاة حول مسألة الفعلين الماضيين الجامديين (نعم وبئس)، أفعلان هما أم اسمان؟، حيث ذهب الكوفيون إلى أنَّ "نعم وبئس" اسمان مبتدئان. وذهب البصريون إلى أنهما فعلان ماضيان لا يتصرفان، وإليه ذهب علي بن حمزة الكسائي من الكوفيين[2].

أمَّا ابن هشام فيرى في كتابه شرح قطر الندى وبلّ الصدى أنهما فعلان حيث يقول: «والصحيح أن (نعم وبئس) أفعال، بدليل اتصال تاء التأنيث الساكنة بهما، كقوله عليه الصلاة والسلام: «من توضأ يوم الجمعة فبها ونعمتْ، ومن اغتسل فالغسل أفضل»، والمعنى من توضأ يوم الجمعة فبالرُّخصة أخذ، ونِعمتْ الرخصة الوضوء، وتقول: بِئْست المرأة حَمَّالة الحطب[3]...

ثانيًا: الفعل المضارع

1. تعريفه:

هو ما دلَّ على حدث يقع في زمن التكلُّم أو بعده[4].

أو: ما دلَّ على معنى في نفسه مقترن بزمان يحتمل الحال والاستقبال[5]، كما يعرف ما دلَّ على حدث في الحاضر أو المستقبل، مثل: أدفع، يدفع، تدفع، ندفع، فيكون كما نلاحظ مسبوقًا بواحد من حروف المضارعة: (مجموعة في كلمة نأتي)، ومن أمثلته قوله تعالى:

[1] – دروس في النحو: محمد بن حمو، ص139.
[2] – الانصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين: عبد الرحمان بن محمد بن عبيد الله الأنباري، ص81.
[3] – شرح قطر الندى وبلّ الصدى: ابن هشام الأنصاري، ص33.
[4] – النحو الأساسي: محمد حماسة عبد اللطيف و2 آخرون، ص124.
[5] – جامع الدروس العربية: مصطفى الغلاييني، ص23.

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ هَلۡ أَدُلُّكُمۡ عَلَىٰ تِجَٰرَةٖ تُنجِيكُم مِّنۡ عَذَابٍ أَلِيمٖ ١٠ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمۡوَٰلِكُمۡ وَأَنفُسِكُمۡۚ ﴾ [الصف: 10 – 11]، فالأفعال: أدلكم، تُنجيكم، تؤمنون، تُجاهدون: أفعال مضارعة[1].

2. حروف المضارعة: لابد أن يكون في أوّل الفعل لمضارع حرف من هذه الحروف:

– الهمزة: إذا كان الفعل للمتكلم المفرد، مثل قوله تعالى:

﴿ سَوۡفَ أَسۡتَغۡفِرُ لَكُمۡ رَبِّيٓۖ ﴾ [يوسف: 98].

– النون: إذا كان الفعل للمتكلمين، أو لمتكلم معظم نفسه، مثل قوله تعالى:

﴿ سَنَكۡتُبُ مَا قَالُواْ ﴾ [آل عمران: 181].

– الياء: إذا كان الفعل للغائب المذكر مفردًا أو غير مفرد، مثل قوله تعالى:

﴿ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٞ لِّمَا يُرِيدُ ﴾ [هود: 107]، قوله عزَّ وجلَّ:

﴿ وَٱللَّهُ بَصِيرُۢ بِمَا يَعۡمَلُونَ ﴾ [البقرة: 96][2].

أو إذا كان الفعل لجمع المؤنث الغائب، مثل قوله تعالى:

﴿ وَٱلۡوَٰلِدَٰتُ يُرۡضِعۡنَ أَوۡلَٰدَهُنَّ ﴾ [البقرة: 233].

– التّاء: إذا كان الفعل للمخاطب مطلقا، أو إذا كان للغائبة المؤنثة مثل: أنت ترضى بالقليل/ أنتم ترضون بالقليل[3]...

3. علاماته: الأصل في المضارع أن يكون معرباً، ولكنه يُبنى في حالتين:

أ. إذا اتصلت به نون التوكيد الثقيلة أو الخفيفة، فيكون في هذه الحالة مبنيًا على الفتح، مثل: لا تلعبن.

[1] – النحو الشافي الشامل: محمود حسني مغالسة، ص19-20.

[2] – النحو الأساسي: محمد حماسة عبد اللطيف و2 آخرون، ص125.

[3] – المرجع نفسه، ص125.

ب. إذا اتصلت به نون النسوة يبنى على السكون، مثل: يكتبن.

وفي غير ذلك يكون معربًا أي: مرفوعا أو منصوبا أو مجزوما.

- **الرفع**: يكون المضارع مرفوعا إذا لم يُسبق بأحد حروف النصب أو الجزم، مثل: يكتب (علامة رفعه الضمة)، يكتبون (علامة رفعه ثبوت النون).
- **النصب**: ويكون منصوبا إذا سبقه حرف من حروف النَّصب؛ وهي: أن، لن، إذن، كي، مثل: (لن يكتبَ)، (اجتهد كي تنجحَ).
- **الجزم**: ويكون مجزوما إذا سبقه حرف من حروف الجزم وهي: لم، لما، لام الأمر، لا الناهية، أدوات الشرط، والطلب، مثل: لم يدرسْ، لما يكتبْ، لا تخرجْ[1].

- **خلاف النحاة حول الفعل المضارع**

اختلف مذهب الكوفيين في رفع الفعل المضارع نحو "يقوم زيد، ويذهب عمرو" فذهب الأكثرون إلى أنه يرتفع لتعريهِ من العوامل الناصبة والجازمة، وذهب الكسائي إلى أنَّه يرتفع بالزائد في أوله، وذهب البصريون إلى أنّه يرتفع لقيامه مقام الاسم[2].

فيما أبدى ابن هشام رأيه في كتابه شرح قطر الندى وبلّ الصدى في هذه المسألة حيث يقول: «أجمع النحويون على أن الفعل المضارع إذا تجرد من الناصب والجازم كان مرفوعا، كقولك: (يقوم زيد)، و(يقعد عمرو)، وإنما اختلفوا في تحقيق الرافع له، ما هو؟ فقال الفراء وأصحابه رافعه نفس تجرده من الناصب والجازم، وقال البصريون: حلوله محل الاسم، قالوا: ولهذا إذا دخل عليه نحو: أن، ولن، ولم، ولما، امتنع رفعه، لأنَّ الاسم لا يقع بعدها، فليس حينئذ حالا محل الاسم، وأصحُّ الأقوال الأول، وهو الذي يجري على ألسنة المعربين، يقولون: مرفوع لتجرده من الناصب والجازم[3].

[1] – دروس في النحو: محمد بن حمو، ص139-140.

[2] – الانصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: عبد الرحمان بن محمد بن عبيد الله الأنباري، ص448.

[3] – شرح قطر الندى وبلّ الصدى: ابن هشام الأنصاري، ص79.

ثالثًا: فعل الأمر

1. تعريفه: يُعرفه ابن الشجري بقوله: حدُّ الأمر استدعاء الفعل بصيغة مخصوصة مع علوِّ الرتبة، فقد استحق هذا الاسم بإجماع هذه الثلُثة، فأمَّا علوُّ الرتبة فإن أصحاب المعاني قالوا: الأمر لمن دونك والطلب والمسألة لمن فوقك[1]. ويعرّف أيضا بأنَّه: طلب الفعل على وجه الاستعلاء والالزام ويقصد بالاستعلاء أن ينظر الآمر لنفسه على أنَّه أعلى منزلة ممن يُخاطبه أو يوجه الأمر إليه، سواءً أكان على منزلة منه في الواقع أم لا[2].

والأمر في أبسط تعريفاته: هو طلب تحقيق شيء ما مادي أو معنوي[3].

2. علامة فعل الأمر: علامته أنَّه يدل على الطلب بصيغتيه، مع قبوله ياء المؤنثة المخاطبة، مثل (اجتهدي)[4].

ولابد من الأمرين معًا لنفرقه من المضارع: نحو: أقلع، أقلعي[5].

مثل قوله تعالى: ﴿فَكُلِي وَٱشۡرَبِي وَقَرِّي عَيۡنٗاۖ﴾ [مريم: 26].

وإذا دلَّت الكلمة على الأمر ولم تقبل ياء المخاطبة، مثل صَهْ، مَهْ، فهي اسم فعل أمر، وإذا قبلت ياء المخاطبة فقط دون الدلالة على الطلب، مثل أنت تحترمين واجباتك، فهي فعل مضارع، وأمَّا مثل قوله تعالى: ﴿وَلۡتَكُن مِّنكُمۡ أُمَّةٞ يَدۡعُونَ إِلَى ٱلۡخَيۡرِ﴾ [آل عمران: 104]، فإنها فعل مضارع بأنَّها لم تدل على الأمر بصيغتها، بل بواسطة لام الأمر[6].

---

[1] – الأمالي الشجرية: ضياء الدين أبو السعادات هبة الله بن علي بن حمزة العلوي، دار المعارف العثمانية، ط1، 1429هـ، ص268.

[2] – في البلّاغة العربية (علم المعاني، علم البيان، علم البديع): عبد العزيز عتيق، المكتبة العصرية، بيروت، د. ط، 2002م، ص62.

[3] – البلّاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها: عبد الرحمان حسن حبنكة الميداني، دار القلم، دمشق، ط1، 1416هـ/1996م، ص228.

[4] – جامع الدروس العربية: مصطفى الغلاييني، ص23.

[5] – الكامل في النحو والصرف والاعراب: أحمد قبش، دار الجيلّ، بيروت، لبنان، ط2، د. ت، ص11.

[6] – النحو الأساسي: محمد حماسة عبد اللطيف و2 آخرون، ص127.

3. حركته: أمَّا حركة فعل الأمر فهي البناء دائما[1].

- **خلاف النحاة في مسألة فعل الأمر**

يعرف فعل الأمر بدلالته على الطلب مع قبول ياء المخاطبة وذلك نحو: "قم" فإنَّه دال على طلب القيام، ويقبل ياء المخاطبة "قومي" ومنه قوله تعالى:

﴿فَكُلِي وَٱشۡرَبِي وَقَرِّي عَيۡنٗاۖ﴾ [مريم: 26].

ومنه "هاتِ" ـ بكسر التاء ـ و"تعالَ" بفتح اللام، خلافًا للزمخشري في زعمه أنها من أسماء الأفعال[2].

بينما يرى ابن هشام في مسألة فعلي الأمر (هات وتعال) في كتابه حيث يقول: «... وأمَّا (هات وتعال) فعدها جماعة من النحويين في أسماء الأفعال، والصَّواب أنهما فعلا أمر، بدليل أنها الآن على الطلب وتلحقها ياء المخاطبة، تقول: (هاتي، تعالي)[3].

رابعًا: التعجب

1. **تعريفه:** هو انفعال النفس ودهشتها عند الشُّعور بأمر خَفيَ سببه.

2. أساليبه:

أ. السَّماعية: ويُقصد بها تلك الأساليب التي تستعمل في الأصل لغير التعجب، ولكن العرب استعملوها فيه على سبيل المجاز، ومن هذه الاساليب :

[1] – الكامل في النحو والصرف والاعراب: أحمد قبش، ص11.
[2] – شرح شذور الذهب: ابن هشام الأنصاري، ص22.
[3] – شرح قطر الندى وبلّ الصدى: ابن هشام الأنصاري، ص36-37.

- قوله تعالى: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ﴾ [البقرة: 28]، فإنَّ كلمة "كيف" تستعمل أصلا في الاستفهام، ولكنها استعملت في هذه الآية الكريمة للتعجيب.

- قول الرسول الكريم صلى اللَّه عليه وسلم: "سبحان اللَّه. إنَّ المؤمن لا يُنْجَسُ حيًّا ولا ميتًا" فإنَّ كلمة "سبحان اللَّه" موضوعة للدلالة على قربه للَّه تعالى وتعظيمه، ثم استعملت في هذا الحديث للتعجب.

- قول عمر بن العاص عن عمر بن الخطاب " للّه درُّ ابن حتنمة، أيُّ رجلٍ كان"، فإن التركيب (للّه درّ فلان) موضوع للمدح، ثم استعمل هنا للتعجب.

- ما ورد عن العرب من قولهم " للّه أنت من رحل" فإن نسبة المخاطب إلى اللّه تعالى تدل على غاية المدح، ثم استعمل للتعجب.

- قولنا: يا لجمال الزهر، يا لك من أستاذ، فإن هذا الأسلوب أصلا من أساليب النداء، ولكنه استعمل هنا للتعجب[1].

ب. القياسية: ويقصد بها تلك التراكيب التي تستعمل أصلا في التعجب، وتدل بلفظها ومعناها عليه، وهي صيغتان اثنتان:

- مَا أَفْعَلَهُ: كقولنا: ما أَعْظَم الخالِقَ! ما أروع الوفاء!
- ما أجمل الزّهرَ!
- أَفْعِلْ به: كقولنا: أَكْرِمْ بالرَّجلِ نسبًا! أَحْسِنْ بالوفاء خُلُقًا![2]

2. شروط صوغ صيغتي التعجب (ما أَفْعَلَهُ، أَفْعِلْ)

يُشترط في الفعل لكي يُصاغ منه إحدى صيغتي التعجب ما يلي:

- أن يكون ثلاثيا: فان كان غير ذلك، نحو: دحرج ، استخرج، فلا يُصَاغ منه.
- أن يكون مُتَصرفًا: فان كان جامدا نحو: بئس، ليس فلا يُصاغُ منه.

[1] - النحو الأساسي: محمد حماسة عبد اللَّطيف و2آخرون، ص449.

[2] - المرجع نفسه، ص 449-450.

- أن يكون تامًا: فإن كان ناقصا نحو: كان، صار فلا يُصاغ منه.
- أن يكون مُثبتا، فإن كان منفيا نحو: ما كتَبَ فلا يُصاغُ منه .
- أن يكون مبنيًا للمعلوم: فإن كان مبنيًا نَحْو: بيع، فلا يُصاغ منه.
- أن يكون قابلًا للتفاوت، فإن كان غير ذلك نحو: ماتَ فلا يصاغ منه.
- ألا تكون الصفة منه على وزن (أَفْعَلْ) فإن كان مثل (عَرَجَ) الذي منه (أَعْرَج) فلا يُصَاغ منه[1].

- **خلاف النحاة حول فعل التعجب(أفعل)**

اختلف النحويون في القول "أفعل" في التعجب، اسم هو أو فعل، فقد ذهب الكوفيون إلى أفعل في التعجب نحو "ما أحسن زيدًا" اسم، وذهب البصريون إلى أنَّه فعل ماض، وإليه ذهب أبو الحسن علي بن حمزة الكسائي من الكوفيين[2].

بينما يرى ابن هشام في كتابه شرح قطر الندى وبلّ الصدى إلى انه فعل، قائلا: «..وإمَّا لأفعل» فزعم الكوفيين أنّه اسم بديل أنَّه يُصَغَر، قالوا (ما أُمَيلّحَهُ) و(ما أُحَيْسِنَه) وزعم البصريون أنَّه فعل ماض ـ وهو الصحيح ـ لأنَّه مبني على الفتح، لو كان اسمًا لارتفع على أنّه خبر، ولأنه يلزمه مع ياء المتكلم ونون الوقاية، يُقال (ما أفقرني إلى عَفْوِ اللَّه) ولا يُقال (ما أفقرني)، وأمَّا التصغير فشاذٌ ووجهه أنّه أشبه الأسماء عُمُومًا لحموره، وأنّه لا مصدر له[3].

[1] – دروس في اللُغة العربية محمد الانطاكي ومحمود فاخوري: دار الشرق العربي، بيروت، د. ط، 1978، ص209-210.
[2] – الانصاف في مسائل الخلاف بين النحويين (البصريين والكوفيين): عبد الرحمان بن محمد بن عبيد الله الأنباري، ص104.
[3] – شرح قطر الندى وبلّ الصدى: ابن هشام الأنصاري، ص411.

المطلب الثالث: أحكام الحروف

أولًا: أن المصدريَّة

1. **تعريفها:** هي من الأحرف البارزة في اللغة العربية لتعدد أوجهها واستعمالاتها، وقد تحدث عنها النحاة كثيرًا بل جعلوا معظم الحروف المصدرية بمعناها[1]، وهي أقوى النواحي[2].

قال الخضري: «وهي أمام الباب ولذا لا يُضْمر غيرها فيها، وهي تنصب المضارع لفظا أو محلا مع النونين، ولا تنصب محل الماضي اتفاقا، لأنَّها توصل به ولا تؤثر في معناه شيئًا، بخلاف إنْ الشرطية لما قلبته مستقبلا ناسب عملها في محلَّه»[3].

2. **عملها:** تعمل أنْ ظاهرة ومضمرة:

أ. **ظاهرة:** نحو قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِيٓ أَطۡمَعُ أَن يَغۡفِرَ لِي خَطِيٓـَٔتِي﴾ [الشعراء: 82]، يغفر (فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره) ويكون المصدر المؤول منها والفعل المضارع في محل رفع مبتدأ إذا أُبتدئ بها الكلام وذلك في مثل قوله تعالى:

﴿وَأَن تَصُومُواْ خَيۡرٞ لَّكُمۡ﴾ [البقرة: 184]، أي: صيامكم خير لكم. ويكون في محل رفع فاعل في مثل قوله تعالى: ﴿۞أَلَمۡ يَأۡنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخۡشَعَ قُلُوبُهُمۡ﴾ [الحديد: 16]، أي: ألم يأن خشوع قلوبهم.

ويكون في محل نصب مفعولا به في مثل قوله: ﴿فَأَرَدتُّ أَنۡ أَعِيبَهَا﴾ [الكهف: 79]، أي: أردت عيبها[4].

- ويكون في محل مضاف إليه في مثل قوله تعالى:

﴿مِّن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَ يَوۡمٞ لَّا بَيۡعٞ فِيهِ﴾ [البقرة: 254]، أي قبل اتيان يوم.

---

[1] – الزمن النحوي في اللغة العربية: كمال رشيد، دار عالم الثقافة، عمان، الاردن، ط1428،1هـ، 2008م، ص 136.

[2] – النحو الشافي: محمود حسني مغالسة، ص68.

[3] – الزمن النحوي في اللغة العربية، كمال رشيد، ص136.

[4] – النحو الشافي: محمود حسني مغالسة، ص68-69.

- ويكون في محل جر بحرف الجر في مثل قولك: عَجِبتُ أن تستهين بمسؤوليتك: أي استهانتك.

- **ملاحظة:**

هناك لبْس يحدث بينها وبين" أنْ المخففة" من أنَّ: فإذا جاءت بعد أفعال اليقين مثل: عَلِم ودَرَى وغيرها فتكون حينئذ أنْ المخففة من الثقيلة كقول الشاعرة جنوب الهذلية: [من الخفيف]

عَلِمُوا أَنْ يُؤَمِّلُونَ فَجَادُوا قَبْلَ أَنْ يُسْأَلُوا بِأَعْظَمِ سُؤْلِ

التقدير أنهم يُملون وكذلك قوله تعالى: ﴿عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ﴾ [المزمل: 20]، وقوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا﴾ [طه: 89].

وإذا وقعت بعد ظن وأخواتها، ظن وحسب وخال وزعم، جاز أنْ تكون أنْ الناحية وأنْ تكون المخففة، وذلك في مثل قولك: ظننت أن يقومُ فلك أن ترفع على تقديرِ ظننت أنّه يقومُ فخففت أنَّ، واسمها ضمير الشأن، وجاز لك أن تَنْصِبَ على أنَّ أنْ هي الناصية للفعل المضارع.

ب- **مضمرة:** ويكون اضمارها جوازًا ووجوبًا[1].

- **جوازًا:** وذلك في مواضع:

- بعد لام التَّعليل: وهي لام جر وذلك في نحو قوله تعالى:

﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ﴾ [النحل: 44]

أما إذا جاءت بعدها لا النَافية فتظهر وجوبا نحو قوله تعالى:

﴿لِّئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ﴾ [الحديد: 29].

- بعد أو: وذلك إذا كان قبلها اسم صريح نحو قوله تعالى:

﴿*وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا﴾ [الشورى: 51]، كأن الأصل: إلاَ أن يُوحَي له... أو أن يُرسل رسولاً.

[1] - المرجع السابق، ص69.

- بعد الواو: وذلك إذا كان قبلها مصدر صريح، نحو قول الشاعرة ميسون بنت بحدل:

ولُبْسُ عباءة فتقرَّ عيني أحبُ إليَّ من لُبْسِ الشُفوفِ

أصل الكلام: وأن ألبس عباءة وأن تقرَّ عيني.

- بعد ثُمَّ: وذلك إذا كان قبلها مصدر صريح أيضا، نحو قول أَنس بْنِ مُدْرِكٍ الْخَثْعَمِيِّ:

إِنِّي وقَتْلي سُلَيْكاً ثُمَّ أَعْقِلَهُ كالثورِ يُضْرَبُ لَمَّا عافَتِ البَقَرُ

الأصل: وأن أقتل سليكا ثم أنْ أعْقُلَهُ.

- **وجوبا:** وذلك في مواضع بعد حروف، وهي:

- **لام الجحود:** وهي جارّة، وتأتي بعد النفي وذلك في نحو قوله تعالى:

﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمۡ وَأَنتَ فِيهِمۡۚ﴾ [الأنفال: 33]

- **حتى:** وهي جارّة، وذلك حين تكون بمعنى: "إلى أن"، نحو قوله تعالى:

﴿وَزُلۡزِلُواْ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ﴾ [البقرة: 214][1].

- **أو:** وهي عاطفة، وذلك حين تكون بمعنى حتى، وقبلها فعل ينقضي شيئا فشيئا، نحو قول الشاعر: [من الطويل]

لأَسْتَسْهِلَنَّ الصَّعْبَ أَوْ أُدْرِكَ المنَى فَمَا انْقَادَتِ الآمَالُ إِلاَّ لِصَابِرِ

- **فاء السببية:** وتفيد السبب وتأتي بعد نفي، أو طلب أو نهي، أو تحضيض، أو تمنٍّ، أو ترجٍّ أو دعاء أو استفهام أو عرض.

من أمثلة ذلك:

- النفي: نحو قوله تعالى: ﴿لَا يُقۡضَىٰ عَلَيۡهِمۡ فَيَمُوتُواْ﴾ [فاطر: 36].

[1]- النحو الشافي الشامل: محمود حسني مغالسة، ص70-71.

- النهي: نحو قوله تعالى:

﴿وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي وَمَن يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي﴾ [طه: 81].

- الدعاء: نحو: ربِ انصرني فلا أخْذَلْ.

- الاستفهام: نحو قوله تعالى: ﴿فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا﴾ [الأعراف: 53].

- العرض: نحو: ألا تنزلُ عندنا فتصيب خِيْرًا.

- التحضيض: نحو قوله تعالى: ﴿لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ﴾ [المنافقون: 10].

- والتمني: نحو قوله تعالى: ﴿يَا لَيْتَنِي كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [النساء: 73].

- الترجي: نحو قوله تعالى:

﴿لَّعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ ﴿٣٦﴾ أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعَ﴾ [غافر: 36 – 37].

- **واو المعية**: وتكون في الغالب بعد فعل مضارع، نحو قول أبي الأسود الدؤلي:

لا تَنهَ عَن خُلُقٍ وَتَأتيَ مِثلَهُ عارٌ عَلَيكَ إِذا فَعَلتُ عَظيمُ[1]

- **خلاف النُّحاة حول أن المصدرية**

ذهب الكوفيون الى أنّ "أن" الخفيفة تعمل في الفعل المضارع النصب مع الحذف من غير بدل. وذهب البصريون الى أنها لا تعمل مع الحذف من غير بدل[2].

فيما اختار ابن هشام رأيًا خاصا به في هذه المسألة والذي وضحه في كتابه حيث يقول «...والثانية أن يتقدم عليها ظنَّ، فيجوز أن تكون مخففة من الثقيلة، فيكون حكمها كما ذكرنا، ويجوز أن تكون ناصبة، وهو الأرجح في القياس»[3].

[1]- النحو الشافي: محمود حُسني مغالسة، ص71-73.

[2]- الانصاف في مسائل اختلاف بين النحويين (البصريين والكوفيين)، عبد الرحمان بن محمد بن عبيد الله الأنباري، ص456.

[3]- شرح قطر الندى وبلّ الصدى: ابن هشام الأنصاري، ص89.

ثالثًا: أن المخففة من الثقيلة

أنَّ هي حرف مصدري تدخل على الجملة الفعلية والاسمية، وتُخفف بحذف النون الثانية فيقال(أنْ).[1]

1. عملها

إذا خففت أنَّ تصبح أن وتدخل على الجملة الإسمية والجملة الفعلية للدلالة على التوكيد، وتكون تلك الجملة خبرًا لها، أما اسمها فيكون ضميرًا محذوفا، والاغلب أن يكون ضمير شأن كما في: علمتُ أن المجتهد ناجح[2].

2. شروط عملها

إذا خففت أنَ اهملت، غير أنها تبقى عاملة ضمن شروط حسب وضع الخبر وفي هذه الحالة يكون اسمها ضمير الشأن ملحوظًا وهذه الشروط:

- أن يكون خبرها جملة إسمية، نحو قوله تعالى:

﴿وَءَاخِرُ دَعۡوَىٰهُمۡ أَنِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ [يونس: 10][3].

- أن يكون اسمها محذوفًا، والأغلب اعتبار هذا الاسم ضمير شأن[4].
- أن يكون الخبر جملة فعلية، وذلك ضمن شروط:

أ. ان يكون الخبر دعائيا، نحو : دعوت لك أنْ حفظك اللَّه.

ب. ان يكون فعلا جامدًا، نحو قوله تعالى: ﴿وَأَن لَّيۡسَ لِلۡإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ﴾ [النجم: 39].

ج. ان يكون مسبوقًا بأحد احرف النفي لا، لن، لم، نحو قوله تعالى:

---

[1]- جامع الدروس العربية: مصطفى الغلاييني، ص416-417.(بتصرف).

[2]- النحو التعليمي والتطبيقي في القرآن الكريم: محمود سليمان ياقوت، ص 441.

[3]- النحو الشافي الشامل: محمود حسني مغالسة، ص305.

[4]- التطبيق النحوي: عبده الراجحي، ص181.

﴿أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا﴾ [طه: 89].

وقوله: ﴿أَيَحْسَبُ الْإِنسَانُ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُ﴾ [القيامة: 03].

وقوله أيضا: ﴿أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُ أَحَدٌ﴾ [البلد: 07][1].

فهذه الأدوات وما بعدها في محل رفع خبر أن واسمها ضمير الشأن .

د. أن يكون مسبوقا بلّو، نحو قوله تعالى: ﴿وَأَلَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ﴾ [الجن: 16]، فالجملة في محل رفع خبر أن واسمها ضمير الشأن .

هـ. أن يكون مسبوقا بأحد حرفي التنفيس والسين أو سوف، نحو: قوله تعالى:

﴿عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ﴾ [المزمل: 20].

وأن يكون مسبوقا بقد، نحو قوله تعالى: ﴿وَنَعْلَمَ أَن قَدْ صَدَقْتَنَا﴾ [المائدة: 113][2].

- **خلاف النحاة حول أن المخففة من الثقيلة**

قال الشاعر:

تُمَشِّي بها الدَّرْمَاءُ تَسْحَبُ قَصْبَهَا كأنْ بطنُ حُبْلَى ذَاتِ أَوْنَيْنِ مَتْئِمِ[3]

فيصير من روى بالرفع، ومن روى بالجر جعل "أن زائدة" ومن روى بالنصب اعملها مع التخفيف ومن كلامهم "أول ما أقول أن بسم الله" كأنهم قالوا: أنه بسم الله، وقال تعالى:

---

[1]- النحو الشافي الشامل: محمود حسني مغالسة، ص305-306.

[2] - المرجع نفسه، ص 306.

[3] - هذان البيتان من كلام ذي الرمة غيلان بن عقبة، وقد أنشدهما ابن منظور "أون" ونسبهما إليه، وقال: إنهما من أبيات المعاني، قد أنشد رضي الدين في باب الحروف المشبهة بالفعل من شرح الكافية ثاني هذين البيتين، وشرحه البغدادي في كتابه الخزانة "4/ 363" غير أنه نسب البيتين نقلًا عن أبي زيد عن أبي عثمان سعيد بن هارون الأشنانداني لرجل من بني سعد بن زيد مناة. والخيفاء هنا: الأرض المختلفة ألوان النبات قد مطرت بنوء الأسد فسرت من له ماشية وساءت من كان مصرمًا لا إبل له، والدرماء: الأرنب، يقول: سمنت حتى سحبت قصبها، كأن بطنها بطن حبلى متئم، والقصب -بضم القاف وسكون الصاد- المعى، وأراد البطن، ومتئم: قد حبلت في توأمين والاستشهاد بالبيتين في قوله "كأن بطن حبلى" حيث خفف كأن الدالة على التشبيه، وجاء بعدها بالاسم مرفوعًا على أنه خبرها واسمها محذوف. والتقدير: كأن بطنها بطن حبلى. ولو أنك نصبت "بطنها" أو جررته لجاز. وتوجيه النصب والجر على مثل ما ذكرناه في شرح الشاهدين السابقين، فتأمل ذلك. والله يرشدك. ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحوين (بين البصريين والكوفيين)، عبد الرحمان بن محمد بن عبيد الله الأنباري، ص165.

﴿أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا﴾ [طه: 89]. كأنه قال: أنه لا يرجع إليهم قولا، إلا أنها لا تخفف مع الفعل إلا مع أحد أربعة أحرف، وهي: لا، وقد، وسوف، والسين، كقوله تعالى: ﴿عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ﴾ [المزمل: 20]، وكذلك "علمت أن سوف يخرج المزيد، وعلمت أن قد خرج عمرو" قال أبو صخر الهذري:

فَتَعلَّمِي أَنْ قد كَلِفْتُ بِكُمْ ثُم افْعَلِي ما شِئْتِ عن عِلْمِ

ولا تخفف من غير واحد من هذه الأحرف لأنهم جعلوها عوضا مما لحق "أن" من التغيير، وكان التعويض مع الفعل الاسم، وذلك لأن "أن" لحقها مع الاسم ضرب واحد من التغيير، وهو الحذف، ولحقها مع الفعل ضربان: وقوع الفعل بعدها، فلهذا كان التعويض مع الفعل أولى من الاسم.

والذي يدل على صحة ما ذهبنا إليه من أعمالها مع التخفيف ما حكى بعض أهل اللغة من أعمالها في المضمر مع تخفيف نحو قولهم: أظن أنك قائما، واحسب أنه ذاهب، يريدون أنك وأنه بالتشديد[1].

وقد أبدى ابن هشام رأيه في مسألة أن المخففة في كتابه شرح قطر الندى وبلّ الصدى حيث يقول ... وأما أن المفتوحة فإنها إذا خففت، بقيت على ما كانت عليه من وجوب الأعمال، لكن يجب في اسمها ثلاث أمور:

1. أن يكون ضميرا لا ظاهرا.
2. أن يكون بمعنى الشأن.
3. أن يكون محذوفا.

ويجب في خبرها أن يكون جملة لا مفردا، فان كانت الجملة اسمية أو فعلية فعلها جامد أو متصرف، وهو دعاء، فلم تحتج إلى فاصل يفصلها من أن[2].

[1] – المرجع السابق، ص 166.

[2] – شرح قطر الندى وبلّ الصدى: ابن هشام الأنصاري، ص 211.

رابعًا: عطف النسق

1. **تعريفه:** وهو الجمع بين المتعاطفين بواسطة أحد حروف العطف (الواو، الفاء، أو، جل، لا، لكن)[1].

ولعلهم سموه نسقا لأنه ينسق الكلام بعضه على بعض، بحيث يأخذ المعطوف نسق المعطوف عليه بأحكام معينة[2]. ويعرف أيضا: هو التابع الذي يتوسط بينه وبين متبوعه حرف عطف نحو: قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ﴾ [الحديد: 26]. ويسمى ما قبل الحرف (معطوفا عليه) وما بعده (معطوفا) والحرف (عاطفا).

ونختص من حروف العطف هذه (حرف الواو).

الواو: وتشمل لمنطق الجمع بين المتعاطفين بلا ترتيب أو تعقيب فيعطف بها المتأخر في الحكم على المتقدم، كما في قوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ﴾ [الشورى: 03].

- ويعطف بها المتقدم في الحكم على المتأخر نحو قوله تعالى: ويعطف بها المتقارنان في الحكم كقوله تعالى: ﴿فَأَنجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ﴾ [العنكبوت: 15]. ونختص الواو باستعمالها في العطف مع الأفعال التي لا تقع إلا في اثنين فأكثر نحو: اختصم زيد وخالد وجلست بين سمير ونمير[3].

وقيل بأنها: تفيد «مطلق المشاركة» أي أن المعطوف يُشارك المعطوف عليه في الحكم دون النظر إلى ترتيب زمني أو غيره مثل: حضر زيد وعمرو، فالعطف هنا يفيد مطلق اشتراك زيد وعمرو في الحضور، دون أن يدل ذلك على أن زيد حضر قبل عمرو، أو معه، أو قبله بفترة وجيزة، أو طويلة، أو حضر بعده[4].

[1]- الميسر في الصرف والنحو: نادين زكريا، ص 110.

[2]- التطبيق النحوي: عبده الراجحي، ص 443.

[3]- مختصر النحو: عبد الهادي الفضلي، ص 185،186.

[4]- التطبيق النحوي: عبده الراجحي، ص443.

أو بمعنى: اشتراك الثاني فيما دخل فيه الأول، وليس فيها دليل على أيهاما كان أوَّلا، نحو قولك: جاءني زيد وعمرو، ومررت بالكوفة والبصرة، وجائز أن يكون البصرة أولا، كما قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَٱسۡجُدِي وَٱرۡكَعِي مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ﴾ [آل عمران: 43]، والسجود بعد الركوع[1].

- **خلاف النحاة حول عطف النَّسق (الواو لمطلق الجمع)**

اختلف علماء النحو في بيان معنى حرف العطف (الواو) فمنهم من رأى أنَّ معناها: إفادة "مطلق الاشتراك والجمع" في المعنى بين المتعاطفين إن كانا مفردين والمراد من الاشتراك المطلق والجمع المطلق، أنَّها لا تدل على أكثر من التشريك في المعنى العام، فلا تقيد الدلالة على ترتيب زمني بين المتعاطفين وقت وقوع المعنى، ولا على المصاحبة ولا على تعقيب أو مهلة ولا على خَسَّة أو شرف وهي... إنَّما تتجرد للاشتراك المطلق حيث لا توجد قرينة تدل على غيرها، وحيث لا تقع بعدها "إما" الثانية، فإن وجدت قرينة وجب الأخذ بما تقتضيه، وإن وقعت بعدها إمَّا الثانية كانت الواو لمعنى آخر غير التشريك والجمع[2].

وقد أورد ابن هشام رأيه في هذه المسألة حيث يقول... وأقول: إذا قيل: « جاء زيد وعمرو» فمعناه أنهما اشتركا في المجيء، ثم يحتمل الكلام ثلاثة معانٍ: أحدهما: أن يكون جاءا معًا والثَّاني: أن يكون مجيئهما على الترتيب والثالث: إن يكون على عكس الترتيب.

فإن فهم أحد الأمور بخصوصه، فمن دليل آخر كما فهمت (المعيَّة) في نحو قوله تعالى: ﴿وَإِذۡ يَرۡفَعُ إِبۡرَٰهِـۧمُ ٱلۡقَوَاعِدَ مِنَ ٱلۡبَيۡتِ وَإِسۡمَٰعِيلُ﴾ [البقرة: 127].

[1] – النحو العربي دراسة نصية: صابر بكر أبو السعود، دار الثقافة، القاهرة، د. ط، 1987م، ص123.

[2] – النحو الوافي: عباس حسن، ص558.

وكما في فهم الترتيب في قوله تعالى:

﴿ إِذَا زُلۡزِلَتِ ٱلۡأَرۡضُ زِلۡزَالَهَا ۝١ وَأَخۡرَجَتِ ٱلۡأَرۡضُ أَثۡقَالَهَا ۝٢ وَقَالَ ٱلۡإِنسَٰنُ مَا لَهَا ﴾ [الزلزلة: 01 – 03].

وكما فهم (عكس الترتيب) في قوله تعالى اخبارًا عن منكري البعث:

﴿ مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنۡيَا نَمُوتُ وَنَحۡيَا ﴾ [الجاثية: 24]، ولو كان الترتيب لكان اعترافًا للحياة بعد الموت[1].

[1] – شرح قطر الندى وبلّ الصدى: ابن هشام الأنصاري، ص412-413.

خاتمة

وفي خاتمة هذا البحث خلصنا إلى النتائج الآتية:

1. كان ابن هشام ذا منزلة كبيرة بين معاصريه من نحاة القرن الرابع الهجري ومن ذلك شهادة ابن خلدون وناهيك بها من شهادة حين قال: «ما زلنا ونحن بالمغرب نسمع أنَّه ظهر بمصر عالم بالعربية، يُقال له ابن هشام أنحى من سيبويه».

2. درس ابن هشام معظم علوم عصره، فصبر، وأذل النفس للعلم حتى ظفر به فأنفرد بالفوائد الغريبة، والمباحث الدقيقة، والاستدراكات العجيبة والتحقيق البالغ، والاطلاع المفرط، والاقتدار على التصرف في الكلام، والملكة التي كان يتمكن بها من التعبير عن مقصوده بما يريد مسهبًا وموجزًا، مع التواضع والبر والشفقة ودماثة الخلق ورقة القلب.

3. قدرة ابن هشام على جمع الآراء المتعددة من مختلف المذاهب والاتجاهات، بحيث تُكمل بعضها، ثم مقدرة ابن هشام على محاكمة هذه الآراء ومناقشتها وتحليلها، والموازنة الدقيقة بينها، ثم الخروج من ذلك كله بالرأي الذي يأنس له ويستريح له.

4. التبويب الدقيق والتنسيق المحكم الذي يتميز يه شرح قطر الندى وبلّ الصدى.

5. يقوم مذهب ابن هشام على الاختيار والانتخاب من المدارس النحوية، فهو لم يكن مُقَلدًا لمذهب من المذاهب، وإنما كان يعرض آراء الأئمة السابقين على اختلاف مذاهبهم ومدارسهم واتجاهاتهم، ويوازن بينها ـ وهو إن كان يميل إلى الاتجاه البصري ـ فإنَّه لم يغمض الكوفيين حقهم عندما يظهر له صواب رأيهم.

وفي الأخير نتمنى أن تكون هاته الدراسة نقطة بداية وانطلاقة لبحوث لاحقة لإثراء هذا الموضوع وتزويده بآراء وأفكار جديدة، وأن يكون إضافة مفيدة في جملة البحوث المعتمدة لمن يريد الاطِّلاع وأن يكون عونًا للطُّلاب، فهو جزء من جميع الأعمال والبحوث اللغوية الكثيرة، لعله يُساهم في إثراء البحوث.

وفي نهاية هذا الموضوع نرجو من الله عز وجل أن يُنفع بهذا العمل ويُبارك فيه، فهذه محاولة قمنا بها جادين مخلصين.

سدد الله خُطانا، وهدانا لأقوم طريق لخدمة لغة القرآن ونرجو أن يكون هذا الجهد خطوة في سبيل ما تنشد من كمال، والكمال لله وحده ذو الجلال والإكرام وبه التوفيق.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم**

1. اختيارات الصيرمي النحوية في كتاب التبصرة والتذكرة (رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في اللُّغة العربية): صالح محمَّد قابل العتيبي، جامعة أم القرى، المملكة العربية السُّعودية، 1429هـ.

2. أسرار النحو: شمس الدين أحمد بن سليمان (ابن كمال باشا)، تح: أحمد حسن حامد، دار الفكر، عمان، ط2، 2002م.

3. الأمالي الشجرية: ضياء الدين أبو السعادات هبة الله بن علي بن حمزة العلوي، دار المعارف العثمانية، ط1، 1429هـ.

4. الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين، عبد الرحمان بن محمد بن عبيد الله الأنباري، أبو البركات، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، ط1، 1424هـ/2003م.

5. بدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السَّابع: الشوكاني (محمد بن علي)، دار المعرفة، بيروت، د. ط، د. ت.

6. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: جلال الدين السيوطي، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، مصر، ج2، ط1، 1384هـ/1964م.

7. البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها: عبد الرحمان حسن حبنكة الميداني، دار القلم، دمشق، ط1، 1416هـ/1996م.

8. التطبيق الصرفي: عبده الراجحي، دار النهضة العربية، بيروت لبنان، ط 11، 2004.

9. التطبيق النحوي: عبده الراجحي، دار المسيرة، الأردن، ط1، 1428هـ/2008م.

10. تطور الآراء النحوية عند ابن هشام الأنصاري: حسن موسى الشاعر، دار البشير، عمان، الأردن، ط1، 1415هـ/1994م.

11. جامع الدروس العربية: مصطفى الغلاييني، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط1، 2006م.

12. حاشية الأمير على المغني: الأمير محمد الشيخ، مطبعة البابي الحلبي وأولاده، مصر، د. ط، 1302هـ.

13. حاشية الدُّسوقي على مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ابن هشام الأنصاري، دار ومكتبة الهلال، بيروت، د. ط، 2009م.

14. الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ابن حجر العسقلاني، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الهند، د. ط، 1349هـ.

15. دروس في اللُغة العربية، محمد الانطاكي ومحمود فاخوري، دار الشرق العربي، بيروت، د. ط، 1978.

16. دروس في النحو: محمّد بن حمُّو، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د. ط، 1990.

17. الزمن النحوي في اللغة العربية: كمال رشيد، دار عالم الثقافة، عمان، الاردن،ط1، 1428هـ، 2008م.

18. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن عماد الحنبلي، تح: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق – بيروت، ط1، 1406هـ/1986م.

19. شذور الذهب في معرفة كلام العرب: ابن هشام الأنصاري، تح: محمد محي الدين، مطبعة السّعادة، القاهرة، ط10، 1965.

20. شرح قصيدة بانت سعاد: جمال الدين محمد بن هشام الأنصاري النحوي، تح: عبد الله عبد القادر الطويل، المكتبة الإسلامية، مصر، ط1، 1431هـ/2010م.

21. شرح قطر الندى وبلّ الصدى: أبو عبد الله جمال الدين ابن هشام الأنصاري، دار ومكتبة الهلال، بيروت، لبنان، 2010م.

22. الفعل في نحو ابن هشام: عصام نور الدين، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1428هـ/2007م.

23. في البلّاغة العربية (علم المعاني، علم البيان، علم البديع): عبد العزيز عتيق، المكتبة العصرية، بيروت، د. ط، 2002م.

24. قطر الندى وبلّ الصدى: أبو محمد عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الإمام مالك، د. ط، 1416هـ.

25. الكامل في النحو والصرف والإعراب: أحمد قبش، دار الجبل، بيروت، لبنان، ط2، د. ت.

26. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: حاجي خليفة، مكتبة اسماعيليان، طهران، ط3، 1378هـ/1957م.

27. مختصر النحو: عبد الهادي الفضلي، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط18، 1429هـ/2008م.

28. مختصر في النحو: نافع الجوهري الخفاجي، تح: محمد عبد المنعم الخفاجي، ط1، 1422هـ/2001م.

29. المدارس النحوية: شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ط11، 2008.

30. الميسر في الصرف والنَّحو: نادين زكريا، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ط1، 1423هـ/2002م.

31. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: جمال الدين عبد الله بن يوسف بن أحمد بن هشام الأنصاري، تح: مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، دار الكتب العلمية، بيروت، ج1، ط2، 2005م.

32. مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم: طاش كبرى زاده، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، ط1، 13328هـ.

33. المفيد في المدارس النحوية: إبراهيم عبود السامرائي، دار المسيرة، الأردن، ط1، 1427هـ/2007م.

34. مقدمة «الإعراب عن قواعد الإعراب» لابن هشام: رشيد عبد الرحمان العبيدي، دار الفكر، بيروت، ط1، 1390هـ/1970م.

35. منهج ابن هشام من خلال كتابه المغني: عمران عبد السلام شعيب، الدار الجماهرية، ليبيا، ط1، 1986.

36. النحو الأساسي: محمد حماسة عبد اللطيف، أحمد مختار عمر، مصطفى النّحاس زهران، دار الفكر العربي، القاهرة، 1417هـ/1997م.

37. النحو التطبيقي: هادي نهر، عالم الكتب الحديث، عمان الأردن، ط1، ج1، 1429هـ/2008م.

38. النحو التعليمي والتطبيقي في القرآن الكريم: محمود سليمان ياقوت، دار المعرفة الجامعية، د. ط، 2003.

39. النحو الشافي: محمود حسني مغالسة، دار المسيرة، عمان الأردن، ط1، 1427هـ/2007م.
40. النحو العربي دراسة نصية: صابر بكر أبو السعود، دار الثقافة، القاهرة، د. ط، 1987م.
41. النحو العربي: نشأته، تطوره، مدارسه، رجاله: صلاح روَّاي، دار غريب، القاهرة، د. ط، 2003م.
42. النحو الميسر: حمدي محمد عبد المطلب، دار الآفاق العربية، مصر، ط1، 2001.
43. نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة: محمد الطنطاوي، دار المعارف، القاهرة، ط2، د. ت.
44. هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين: البغدادي (إسماعيل بن محمد أمين باشا)، مطبعة الحكومة، استنبول، ج1، د. ط، 1951م.
45. ابن هشام وأثره في النحو العربي: يوسف عبد الرحمان الضبع، دار الحديث، القاهرة، ط1، 1418هـ/1998م.

الفهارس

أولًا: فهرس الآيات القرآنية

رقم الآية	الآية أو طرفها	اسم السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
01	﴿ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ... ...﴾	البقرة	02	34
02	﴿ كَيۡفَ تَكۡفُرُونَ بِٱللَّهِ ...﴾	البقرة	28	63
03	﴿ وَٱللَّهُ بَصِيرُۢ بِمَا يَعۡمَلُونَ ﴾	البقرة	96	60
04	﴿ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلۡهُدَىٰ ﴾	البقرة	120	32
05	﴿وَإِذۡ يَرۡفَعُ إِبۡرَٰهِـۧمُ ٱلۡقَوَاعِدَ مِنَ ٱلۡبَيۡتِ ..﴾	البقرة	127	74
06	﴿ وَإِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ... ﴾	البقرة	163	54
07	﴿ وَمَا تَفۡعَلُواْ مِنۡ خَيۡرٖ يَعۡلَمۡهُ ٱللَّهُۗ ﴾	البقرة	197	33
08	﴿ وَزُلۡزِلُواْ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ﴾	البقرة	214	67
09	﴿ وَٱلۡوَٰلِدَٰتُ يُرۡضِعۡنَ أَوۡلَٰدَهُنَّ ﴾	البقرة	233	60
10	﴿ مِّن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَ يَوۡمٞ لَّا بَيۡعٞ فِيهِ ﴾	البقرة	254	66
11	﴿وَٱسۡجُدِي وَٱرۡكَعِي مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴾	أل عمران	43	73
12	﴿ وَلۡتَكُن مِّنكُمۡ أُمَّةٞ يَدۡعُونَ إِلَى ٱلۡخَيۡرِ.. ﴾	أل عمران	104	62
13	﴿ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ﴾	آل عمران	122	32
14	﴿ سَنَكۡتُبُ مَا قَالُواْ ...﴾	آل عمران	181	59
15	﴿ حُرِّمَتۡ عَلَيۡكُمۡ ﴾	النساء	23	44

16	﴿ كِتَٰبَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡۚ ﴾	النساء	24	44
17	﴿ يَٰلَيۡتَنِي كُنتُ مَعَهُمۡ فَأَفُوزَ ..﴾	النساء	73	68
18	﴿ لَيَجۡمَعَنَّكُمۡ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ ﴾	النساء	87	27
19	﴿ وَمَنۡ أَصۡدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثٗا ﴾	النساء	87	33
20	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ ﴾	المائدة	105	44
21	﴿ وَنَعۡلَمَ أَن قَدۡ صَدَقۡتَنَا ﴾	المائدة	113	71
22	﴿ كَتَبَ عَلَىٰ نَفۡسِهِ ٱلرَّحۡمَةَۚ ﴾	الأنعام	12	49
23	﴿ وَمَا نُرۡسِلُ ٱلۡمُرۡسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ...﴾	الأنعام	48	25
24	﴿ ٱللَّهُ أَعۡلَمُ حَيۡثُ يَجۡعَلُ رِسَالَتَهُۥۗ ﴾	الأنعام	124	27
25	﴿ فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَآءَ فَيَشۡفَعُواْ لَنَآ ﴾	الأعراف	53	69
26	﴿ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ﴾	الأنفال	01	32
27	﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمۡ... ﴾	الأنفال	33	68
28	﴿ وَإِنۡ أَحَدٞ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ﴾	التوبة	06	26
29	﴿ أَلَآ إِنَّ أَوۡلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوۡفٌ ﴾	يونس	62	32
30	﴿ وَءَاخِرُ دَعۡوَىٰهُمۡ أَنِ ٱلۡحَمۡدُ...﴾	يونس	10	70
31	﴿ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٞ لِّمَا يُرِيدُ ﴾	هود	107	60

32	﴿ كَوۡكَبٗا وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ... ﴾	يوسف	04	34
33	﴿حَشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا ﴾	يوسف	31	28
34	﴿ إِنِّيٓ أَرَىٰ سَبۡعَ بَقَرَٰتٖ سِمَانٖ ﴾	يوسف	43	55
35	﴿ سَوۡفَ أَسۡتَغۡفِرُ لَكُمۡ رَبِّيٓۖ ﴾	يوسف	98	60
36	﴿ جَعَلَ فِيهَا زَوۡجَيۡنِ ٱثۡنَيۡنِۖ ﴾	الرعد	03	55
37	﴿ أَمۡ جَعَلُواْ لِلَّهِ شُرَكَآءَ ﴾	الرعد	16	26
38	﴿ وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلذِّكۡرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ ﴾	النحل	44	67
39	﴿ فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفّٖ وَلَا ... ﴾	الإسراء	23	43
40	﴿ أَرَءَيۡتَكَ هَٰذَا ٱلَّذِي كَرَّمۡتَ عَلَيَّ ﴾	الإسراء	62	24
41	﴿ وَكَلۡبُهُم بَٰسِطٞ ذِرَاعَيۡهِ بِٱلۡوَصِيدِۖ ﴾	الكهف	18	24
42	﴿ فَأَرَدتُّ أَنۡ أَعِيبَهَا ﴾	الكهف	79	66
43	﴿ فَكُلِي وَٱشۡرَبِي وَقَرِّي عَيۡنٗاۖ ﴾	مريم	26	63-62
44	﴿ وَلَا تَطۡغَوۡاْ فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيۡكُمۡ... ﴾	طه	81	69
45	﴿ أَفَلَا يَرَوۡنَ أَلَّا يَرۡجِعُ إِلَيۡهِمۡ قَوۡلٗا ﴾	طه	89	70-67
46	﴿ ثَلَٰثُ عَوۡرَٰتٖ لَّكُمۡۚ ﴾	النور	58	55
47	﴿ وَٱلَّذِيٓ أَطۡمَعُ أَن يَغۡفِرَ لِي خَطِيٓـَٔتِي ﴾	الشعراء	82	66
48	﴿ وَيۡكَأَنَّ ٱللَّهَ يَبۡسُطُ ٱلرِّزۡقَ...﴾	القصص	82	34

49	﴿ فَأَنجَيْنَٰهُ وَأَصْحَٰبَ ٱلسَّفِينَةِ ﴾	العنكبوت	15	73
50	﴿ لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ ۚ ﴾	الروم	04	35
51	﴿ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾	الروم	47	33
52	﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ ﴾	سبأ	28	25
53	﴿ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا۟ ﴾	فاطر	36	68
54	﴿ سُبْحَٰنَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْأَزْوَٰجَ ﴾	يس	36	49
55	﴿ لَّعَلِّىٓ أَبْلُغُ ٱلْأَسْبَٰبَ ﴾	غافر	36	69
56	﴿أَسْبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ فَأَطَّلِعَ ﴾	غافر	37	69
57	﴿ كَذَٰلِكَ يُوحِىٓ إِلَيْكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ ﴾	الشورى	03	73
58	﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ﴾	الشورى	51	67
59	﴿ لَوْلَا نُزِّلَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ عَلَىٰ رَجُلٍ ... ﴾	الزخرف	31	50
60	﴿ مَا هِىَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا ﴾	الجاثية	24	75
61	﴿ وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴾	النجم	39	70
62	﴿ مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ ...﴾	المجادلة	07	57
63	﴿ إِلَّآ ءَالَ لُوطٍ ۖ نَّجَّيْنَٰهُم بِسَحَرٍ ﴾	القمر	34	53
64	﴿ءَأَنتُمْ تَخْلُقُونَهُۥٓ ﴾	الواقعة	95	27
65	﴿ * أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ ...﴾	الحديد	16	66

66	﴿ وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا نُوحًا وَإِبۡرَٰهِيمَ ﴾	الحديد	26	73
67	﴿ لِّئَلَّا يَعۡلَمَ أَهۡلُ ٱلۡكِتَٰبِ ﴾	الحديد	29	67
68	﴿ أَبَشَرٞ يَهۡدُونَنَا ﴾	التغابن	06	27
69	﴿ وَلَقَدۡ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنۡيَا ... ﴾	الملك	05	52
70	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ هَلۡ أَدُلُّكُمۡ عَلَىٰ تِجَٰرَةٖ ..﴾	الصف	10	60
71	﴿تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُجَٰهِدُونَ...﴾	الصف	11	60
72	﴿ لَوۡلَآ أَخَّرۡتَنِيٓ إِلَىٰٓ أَجَلٖ قَرِيبٖ ﴾	المنافقون	10	69
73	﴿ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوۡمِهِۦٓ ﴾	نوح	01	54
74	﴿ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرۡضَىٰ ﴾	المزمل	20	-71-67 72
75	﴿ وَأَلَّوِ ٱسۡتَقَٰمُواْ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ ﴾	الجن	16	71
76	﴿ أَيَحۡسَبُ ٱلۡإِنسَٰنُ أَلَّن نَّجۡمَعَ عِظَامَهُۥ ﴾	القيامة	03	71
77	﴿ أَيَحۡسَبُ أَن لَّمۡ يَرَهُۥٓ أَحَدٞ ﴾	البلد	07	71
78	﴿ أَلَمۡ نَجۡعَل لَّهُۥ عَيۡنَيۡنِ ﴾	البلد	08	32
79	﴿وَلِسَانٗا وَشَفَتَيۡنِ ﴾	البلد	09	32
80	﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ ﴾	الضحى	03	24
81	﴿ إِذَا زُلۡزِلَتِ ٱلۡأَرۡضُ زِلۡزَالَهَا ﴾	الزلزلة	01	75

82	﴿وَأَخۡرَجَتِ ٱلۡأَرۡضُ أَثۡقَالَهَا﴾	الزلزلة	02	75
83	﴿وَقَالَ ٱلۡإِنسَٰنُ مَا لَهَا﴾	الزلزلة	03	75

ثانيًا: فهرس الأبيات الشعرية

البيت	الشاعر	البحر	الصفحة
إنْ يَقْتُلُوكَ فإنّ قَتْلَكَ لَم يَكُــنْ عاراً عَلَيْكَ ورُبَّ قتل عارُ	مجهول	الكامل	28
لأَسْتَسْهِلَنَّ الصَّعْبَ أَوْ أُدْرِكَ المنَى فَمَا انْقَادَتِ الآمَالُ إلاَّ لِصَابِرِ	مجهول	الطويل	68
إنِّي وقَتْلي سُلَيْكاً ثُمَّ أَعْقِلَــهُ كالثورِ يُضْرَبُ لَمَّا عافَتِ البَقَرُ	أَنس بْنِ مُدْرِكٍ الْخَثْعَمِيِّ	البسيط	67
اَلشَّمْسُ طالِعَةٌ لَيْسَتْ بِكاسِفَةٍ تَبْكي عَلَيْكَ نُجومَ اللَّيْلِ وَالْقَمَرا	جرير	المجتث	39
ولُبْسُ عباءة فتقرَّ عــــيني أحبُ إليَّ من لُبْسِ الشُفوفِ	الشاعرة ميسون بنت بحدل	الوافر	67
لَنْ تَزَالُوا كَذَلِكُمْ ثُمَّ لاَ زِلـ ـتُ لَكُمْ خَالِدًا خُلُودَ الجِبَالِ	الأعشى	الخفيف	27
عَلِمُوا أَنْ يُؤَمِّلُونَ فَجَادُوا قَبْلَ أَنْ يُسْأَلُوا بِأَعْظَمِ سُؤْلِ	الشاعرة جنوب الهذلية	الخفيف	66
تهنَّ جَمَالُ الدِينِ بالخُلْـدِ إِنَّنِي لِفقدكَ عَيْشِي تُرْحَةٌ وَنِكَالٌ فَمَا لِدُرُوسٍ غِبْتَ عَنْهَا طَلَاوَةً وَلَا لِزَمَانٍ لَسْتَ فِيهِ جَمَــالٌ	ابن الصّاحب بدر الدين	الطويل	20
ومَنْ يَصْطَبِرْ لِلْعِلْمِ يَظْفَرْ بِنَيْلِــــه ومَنْ يَخْطُبِ الحسْناءَ يَصْبِرْ علَى البَذْلِ ومَنْ لَا يُذِلَّ النَّفْسَ فِي طَلَبِ العُــلَا يَسِيرًا يَعِشْ دَهْرًا طَويـلًا أحــا ذُلِّ	ابن هشام الأنصاري	الطويل	09
سَقَى ابْنُ هِشَامُ فِي الثَرَى نُورَ رَحْمَةٍ تجرُّ علَى مَثْوَاهُ ذَيْلَ غَمَــــامِ سَأَرْوِي لَهُ مِنْ سِيرَةِ المِدْحِ مُسْنَـدًا فَمَا زِلْتُ ارْوِي سِيرَةَ ابْنِ هِشَامِ	ابن نباتة المصري	الطويل	20

تُمَشِّي بها الدَّرْمَاءُ تَسْحَبُ قَصْبَهَ كأنْ بطنُ حُبْلَى ذَاتِ أَوْنَيْنِ مَتْئِمِ	ذي الرمة غيلان بن عقبة	الطويل	71
فتعلَمِي أن قد كَلِفْتُ بكم ثُمَ افعلي مَا شئتِ عَنْ عِلْمِ	أبو صخر الهذري	الكامل	71
فَهَيْهَاتَ، هَيْهَاتَ، الْعَقِيقُ وَمَنْ بِهِ وهَيْهَاتَ خِلٌّ بالْعَقيقِ نُواصِلُهْ	جرير	الطويل	42

ثالثًا: فهرس الموضوعات

شكر وعرفان
مقدمة ..... أ
الفصل الأول: ابن هشام وكتابه (شرح قطر الندى وبلّ الصدى) 7
المطلب الأول: التعريف بابن هشام 8
أوَّلًا: اسمه ونسبه..... 8
ثانيا: مولده ونشأته..... 9
ثالثًا: أخلاقه..... 10
رابعًا: شيوخه وتلاميذه..... 11
خامسًا: مذهبه..... 13
سادسًا: رأي العلماء فيه 13
سابعًا: مؤلفاته 15
ثامنًا: وفاته 19
المطلب الثاني: التعريف بكتاب (شرح قطر الندى وبلّ الصدى)..... 20
المطلب الثالث: الاختيارات النحوية وأسسها عند ابن هشام (منهجه)..... 22
1. فيما اختاره من آراء البصريين 23
2. فيما اختاره من آراء الكوفيين 26
الفصل الثاني: دراسة تطبيقية تحليلية لاختيارات ابن هشام النحوية في كتابه..... 29
المطلب الأول: أحكام الأسماء..... 30
أولًا: اعراب الاسم وبناؤه..... 30
ثانيًا: العلم المفرد والمركب..... 36
ثالثًا: المضاف إلى المعرفة..... 38
رابعًا: المفعول معه 39
خامسًا: اسم الفعل..... 42

سادسًا: اسم المفعول.....45
سابعًا: التوكيد المعنوي.....47
ثامنًا: الممنوع من الصرف 51
تاسعًا: العدد.....54
المطلب الثاني: أحكام الأفعال.....58
أولًا: الفعل الماضي 58
ثانيًا: الفعل المضارع.....59
ثالثًا: فعل الأمر.....62
رابعًا: التعجب 63
المطلب الثالث: أحكام الحروف.....66
أولًا: أن المصدريَّة.....66
ثالثًا: أن المخففة من الثقيلة 70
رابعًا: عطف النسق.....73
الخاتمة 76
قائمة المصادر والمراجع.....79
الفهارس.....84
أولًا: فهرس الآيات القرآنية 85
ثانيًا: فهرس الأبيات الشعرية.....91
ثالثًا: فهرس الموضوعات.....93

تم بحمد الله